فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 2 رجب 1447هـ 22 ديسمبر/ كانون الأول Monday 22 December 2025 | العدد 6249 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

"الأورومتوسطي": الولايات المتحدة تمنح "إسرائيل" غطاءً لتأبيد الوضع الراهن بغزة

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أمس، إن الولايات المتحدة تمنح "إسرائيل" غطاءً لتأبيد الوضع الراهن ومواصلة الإبادة الجماعية في غزة. واعتبر المرصد في بيان صحفي، أن دعم الولايات المتحدة "إسرائيل" برهنها التقدم في مسار وقف إطلاق النار باستعادة آخر جثة من غزة تواطؤ مشين في استمرار انتهاك وقف إطلاق النار وحصار

2

شهيدة ومصابون برصاص الاحتلال شرقي غزة

غزة/ فلسطين:

استشهدت مواطنة وأصيب 3 آخرون مساء أمس، برصاص الاحتلال الإسرائيلي في حي التفاح شمال شرقي مدينة غزة. وأفادت مصادر محلية، باستشهاد المواطنة نهى زويّد (48 عامًا) وإصابة 3 آخرين برصاص طائرة مسيرة إسرائيلية "كواد كوبتر" في محيط شارع يافا بحي التفاح شمال شرقي مدينة غزة. وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، خروقاتها لوقف إطلاق النار بين حركة حماس و"إسرائيل"، الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، من خلال عمليات القصف وإطلاق النار ونسف منازل المواطنين في قطاع غزة.

حماس: شرعنة 19 مستوطنة تكريسٌ للضم الزاحف بالضفة

رام الله/ فلسطين:

نددت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، بتصديق حكومة الاحتلال الإسرائيلي على خطة لتشريع 19 مستوطنة في الضفة الغربية، واعتبرت أنها تمثل تكريسا لسياسة الضم الزاحف التي تطبقها تلك الحكومة في الضفة. وقال عضو المكتب السياسي، مسؤول مكتب شؤون القدس في حركة حماس، هارون ناصر الدين، إن هذا التصديق يمثل "خطوة استعمارية جديدة تُكرّس سياسة الضم الزاحف، وتستهدف نهب الأرض الفلسطينية وفرض وقائع قسرية على حساب الحقوق التاريخية والقانونية لشعبنا". وشدد ناصر الدين على أن "هذا القرار وممارسات الاحتلال ومستوطنيه الإجرامية"، يكشف إصرار حكومة الاحتلال على توسيع الاستيطان باعتباره أداة مركزية للتهجير. وحذر من خطورة الاقتحامات

2

غُنْمة لـ"فلسطين": الضفة الغربية تشهد أخطر موجات التغول الاستيطاني

غزة/ أدهم الشريف:

قال الباحث المتخصص في شؤون الاستيطان محمد غُنْمة: إن "ما تشهده الضفة الغربية المحتلةَ في المرحلة الراهنة يمثل أخطر موجات التغول الاستيطاني الإسرائيلي منذ عقود"، واصفًا 2025 بأنه "عام الاستيطان الشامل."

وأكد غُنْمة لصحيفة "فلسطين"، أن عدد البؤر الاستيطانية والمستوطنات تضاعف بصورة غير مسبوقة على حساب الأراضي الفلسطينية وحقوق سكانها المحليين، وبما يقوض بشكل ممنهج أي إمكانية واقعية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وأضاف: "الاحتلال لم يكتفِ بتغوله في الضفة الغربية عبر الاستيطان، بل يسعى إلى تكثيف احتلال المزيد من أراضي الضفة لتسكين مليون إلى مليوني مستوطن، حتى يصبح عددهم موازيًا لعدد

رفض شعبي لمخطط «شروق الشمس» الأميركي لإعادة إعمار غزة

غزة/ رامي رمانة:

أثار مخطط إعادة إعمار قطاع غزة، الذي أعادت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تداوله تحت اسم «شروق الشمس»، حالةً من الرفض في الأوساط الشعبية والاقتصادية الفلسطينية، وسط تحذيرات من تحويل الإعمار إلى مشروع استثماري مشروط سياسيًا وأمنيًا، يتجاهل حقوق السكان المتضررين وجذور الأزمة. ويجمع الرافضون للخطة على أن إعادة إعمار غزة يجب أن تقوم على أسس واضحة، تشمل رفع الحصار، وضمان

3

طواقم الدفاع المدني تقوم بإنتشال جثامين شهداء من تحت الأنقاض بمدينة غزة أمس (فلسطين)

أزمة دواء بلا أفق.. مرضى غزة يواجهون الحرب والحصار والشتاء بلا حول ولا قوة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

بعد أكثر من عامين على حرب الإبادة التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، لم تتوقف فصول المعاناة عند حدود القصف والدمار والنزوح، بل امتدّت لتصل إلى حقّ الإنسان الأوّل: العلاج. ففي مستشفيات شبه معطّلة، وصيدليات خاوية، ومراكز إيواء تفتقر لأبسط مقوّمات الحياة، تتفاقم أزمة نقص الأدوية لتتحول إلى خطر يومي يهدد حياة آلاف المرضى، خصوصًا مع دخول فصل الشتاء، واستمرار الاحتلال في التنصّل من

4

خلف "الخط الأصفر"

هاجس كبير بين الغزيين إزاء تصريحات إسرائيلية تعكس تهجيرًا دائمًا

غزة/ محمد عيد:

يساور القلق فؤاد النباهين النازح قسرا منذ بداية الإبادة الجماعية إلى مركز إيواء يتبع لوكالة "أونروا" في مخيم النصيرات وسط القطاع، خشية فرض جيش الاحتلال الإسرائيلي "واقعا جديدا" عبر "الخط الأصفر" الذي اقتطع بالكامل بلدته (جحر الديك) ومسكنه القديم.

يدور في ذهن النباهين (60 عاما) الذي نزح عدة مرات من بلدته جحر الديك (وسط) خلال الحروب الإسرائيلية السابقة على غزة،

5

ارتفاع ضحايا انهيار المباني بغزة إلى 18 شهيدًا منذ وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

ارتفع عدد ضحايا انهيار المباني في قطاع غزة إلى 18 شهيداً نتيجة انهيار 46 مبنى منذ تطبيق وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي، بحسب وزارة الداخلية والأمن الوطني.

وحذرت الوزارة، في بيان صحفي أمس، من تفاقم الكارثة بسبب استمرار منع إدخال مواد الإعمار والمنازل المؤقتة، مشيرة إلى أن فصل الشتاء يزيد من خطر سقوط المباني المتضررة من الحرب الإسرائيلية.

وناشدت الوزارة المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لتوفير مواد البناء والإيواء الآمن للنازحين، محذرة من أن التأخير يفاقم الأزمة الإنسانية ويعرض حياة مئات الآلاف للخطر.

وأوضحت أن الكثير من السكان اضطروا للسكن في مبانٍ مهددة بالانهيار هرباً من ظروف الخيام التي لا توفر الحماية اللازمة. ودعت المواطنين إلى توخي الحيطة والحذر وفحص سلامة المباني التي يقيمون فيها، واتباع تعليمات الجهات المختصة للحفاظ على حياتهم.

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية، انهيار عدد من البنايات المتضررة جراء الحرب الإسرائيلية، والتي

2

جرائم إسرائيلية لم تُسكت الحقيقة

2025.. عام آخر من نزيف الصحافة في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

في الثاني من ديسمبر الجاري، وبينما كان المصور الصحفي محمود وادي يمارس عمله وسط خان يونس ضمن منطقة بعيدة عن الخط الأصفر، استهدفته طائرة حربية إسرائيلية دون طيار، ما أدى إلى ارتقائه.

رفع ذلك عدد الشهداء الصحفيين في غزة منذ بداية 2025 إلى نحو 56 صحفيا، أحصتهم صحيفة "فلسطين" عبر تتبع بيانات أصدرها المكتب الإعلامي الحكومي على مدار العام، حتى 21 من الشهر الحالي.

وتؤكد أوساط صحفية فلسطينية ودولية، أن هذا الاستهداف الإسرائيلي الممنهج للصحفيين، الذي أودى بحياة 257 منهم

3

بين الركام والذكريات... "إياد" يحمل وجع فقد 8 من عائلته

غزة/ هدى الدلو:

لم يحتجْ إياد رزق بدوي إلى استدعاء الذاكرة، فهي لا تفارقه منذ اليوم الأول للحرب. تعود إليه التفاصيل دون استئذان، محمّلة بثقل الفقد الذي لا يهدأ. منذ تلك اللحظة، لم يعد الزمن يمضي كما كان، بعدما فقد زوجته وسبعة من أبنائه في ليلة واحدة، وخرج من تحت الركام شاهدًا على فاجعة لا تُمحى. في الثالث عشر من تشرين الأول/أكتوبر 2023،

7

متلازمة الخيمة المبتلة في قطاع غزة... أزمة صحية تتفاقم مع الشتاء والنزوح

غزة/ صفاء عاشور:

حذّر أستاذ علوم الصحة العامة في الجامعة الإسلامية بغزة، د. عبد الرؤوف المناعمة، من تفاقم ما يُعرف بـ«متلازمة الخيمة المبتلة» في قطاع غزة، مؤكدًا أنها باتت تمثل واحدة من أخطر الأزمات الصحية الصامتة التي تهدد حياة مئات الآلاف من النازحين، مع استمرار الحرب وانهيار منظومة الإيواء والخدمات الأساسية.

وقال د. المناعمة، لصحيفة "فلسطين"، إن الحرب قلبت حياة سكان

غضب واسع بين أهالي الشهداء والجرحى بعد قرار عباس وقف رواتبهم

غزة/ محمد أبو شحمة:

أثار قرار رئيس السلطة محمود عباس وقف صرف رواتب أهالي الشهداء والجرحى موجة غضب عارمة في الشارع الفلسطيني، ولا سيما في قطاع غزة، إذ يعاني المتضررون أوضاعًا اقتصادية وإنسانية قاسية منذ سنوات، في حصار مشدد وتصاعد وتيرة الحرب. وفاجأ قرار عباس عشرات الأسر من ذوي الشهداء والجرحى، الذين اعتبروه «طعنة قاسية» بحق الفئة التي دفعت أغلى ما تملك في سبيل الوطن، متمثلة بدماء أبنائها وسنوات عمرهم التي قضوها في سجون الاحتلال. وجاء في قرار صدر عن عباس، أن «المؤسسة الوطنية الفلسطينية للتمكين الاقتصادي تُعد الجهة الوحيدة المخولة بدفع المخصصات المالية، وتطبيق معايير الاستحقاق». وأضاف القرار: «لن تُصرف أي مخصصات مالية لأي فئة من الفئات المشمولة بالنظام الجديد إلا بعد تعبئة الاستمارة الموحدة المعتمدة من قبل المؤسسة، واستيفاء شروط

5

3 إصابات باعتداء للمستوطنين في بيت ليد شرق طولكرم

طولكرم/ فلسطين:

أصيب 3 مواطنين باعتداء نفذه مستوطنون، مساء أمس، في بلدة بيت ليد شرق طولكرم شمال الضفة الغربية.

وقال الهلال الأحمر، إن طواقمه في طولكرم، تعاملت مع 3 إصابات من جراء اعتداء المستوطنين عليهم بالضرب في بيت ليد وتم نقلهم للمستشفى لتلقي العلاج.

وأفادت مصادر محلية، بأن مجموعة من المستوطنين هاجمت المواطنين على أطراف القرية واعتدوا عليهم بالضرب ما أدى لإصابة 3 مواطنين.

وتتعرض البلدات والقرى الفلسطينية المحاذية للمستوطنات في الضفة الغربية لاعتداءات وانتهاكات متصاعدة، يشنها المستوطنون، ويستهدفون خلالها المواطنين وممتلكاتهم وأراضيهم.

وصول 6 أسرى لمستشفى شهداء الأقصى في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

وصل 6 أسرى فلسطينيين من قطاع غزة، مساء أمس، إلى مستشفى شهداء الأقصى وسط القطاع، بعد الإفراج عنهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت مصادر محلية: إن الأسرى المفرج عنهم، هم: إبراهيم يوسف إبراهيم معروف (52 عامًا)، من سكان جباليا، وأحمد سعدي سعيد نصر (30 عامًا)، من سكان جباليا النزلة.

كما وصل نور الدين ناصر إدريس أبو زيادة (34 عامًا)، من خانيونس جنوب قطاع غزة، وعاطف محمود ياسين الشيخ (50 عامًا)، من سكان رفح. ومحمد أسامة عبد النجار (28 عامًا)، من خانيونس، وإيهاب محمد عبد الكريم أبو هجرس (31 عامًا)، من بني سهيلا في خانيونس.

وذكرت المصادر، أن الأسرى يخضعون لفحوصات طبية في المستشفى لتقييم حالتهم الصحية، بعد الظروف الصعبة التي مروا بها خلال فترة الاعتقال.

وتفرج قوات الاحتلال عن أعداد محدودة من أسرى قطاع غزة بين فترة وأخرى، بعد انتهاء محكومياتهم، حيث يبدو غالبيتهم بحالة صحية صعبة جراء التعذيب الذي تعرضوا له داخل السجون.

"الأورومتوسطي": الولايات المتحدة تمنح "إسرائيل" غطاءً لتأبيد الوضع الراهن بغزة

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، أمس، إن الولايات المتحدة تمنح "إسرائيل" غطاءً لتأبيد الوضع الراهن ومواصلة الإبادة الجماعية في غزة.

واعتبر المرصد في بيان صحفي، أن دعم الولايات المتحدة "إسرائيل" برهنها التقدم في مسار وقف إطلاق النار باستعادة آخر جثة من غزة تواطؤ مشين في استمرار انتهاك وقف إطلاق النار وحصار المدنيين وتشريدهم وتدمير ما تبقى من منازلهم.

وأضاف أن مصير أكثر من 2 مليون إنسان في قطاع غزة لا ينبغي أبدًا أن يرتهن لأي اشتراطات قد يكون من الصعب تحقيقها على أرض الواقع.

وأكد المرصد أن حجم الدمار الهائل في قطاع غزة والتدمير المنهجي لمعظم آليات ومعدات البحث والإنقاذ، يعقدّان من إمكانية تحقيق الشرط الإسرائيلي بالتقدم في مسار وقف إطلاق النار.

وتابع أن "دعم الإدارة الأمريكية لإسرائيل في هذا الإطار يرسّخ خللًا غير مشروع بين المسارات التفاوضية وبين حقوق إنسانية مكفولة يجب إعمالها فورًا ودون رهن أو مساومة تحت أي ذريعة".

وأشار المرصد إلى أن "الغطاء الأمريكي الممنوح لإسرائيل يترجم عمليًا إلى تعريض المدنيين في قطاع غزة لخطر الموت في ظل ظروف معيشية قسرية".

ونوه إلى أن "إسرائيل" تستغلّ الوضع القائم لمواصلة تنفيذ سياساتها في قطاع غزة، وترسيخ سيطرتها العسكرية على أكثر من 53% من مساحة القطاع بعد تدميرها بشكل كامل تقريبًا.

وشدد "الأورومتوسطي" على أن استمرار الوضع الراهن يعني موتًا بطيئًا لسكان القطاع قياسًا بالظروف الإنسانية الكارثية التي يعيشونها، لا سيما مع دخول فصل الشتاء.

ولفت إلى أن نحو 18 مدنيًا قضوا خلال الشهر الجاري وحده جراء المنخفض الجوي الأخير، بينهم 5 أطفال توفوا بسبب البرد.

وطالب المرصد، المجتمع الدولي بإنشاء آلية مستقلة للتحقق من فتح المعابر وضمان التدفق العاجل وغير المشروط للمساعدات الإنسانية.

وأضاف أيضا أن المقرر الأممي الخاص المعني بالحق في السكن اللائق مدعوّ للتحرك الفوري للضغط على "إسرائيل" لإدخال المساكن المؤقتة ومعدات إزالة الأنقاض إلى غزة.

ارتفاع ضحايا انهيـــــــار المباني بغزة إلى 18 شهيدًا منذ وقـــف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

ارتفع عدد ضحايا انهيار المباني في قطاع غزة إلى 18 شهيداً نتيجة انهيار 46 مبنى منذ تطبيق وقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي، بحسب وزارة الداخلية والأمن الوطني.

وحذرت الوزارة، في بيان صحفي أمس، من تفاقم الكارثة بسبب استمرار منع إدخال مواد الإعمار والمنازل المؤقتة، مشيرة إلى أن فصل الشتاء يزيد من خطر سقوط المباني المتضررة من الحرب الإسرائيلية.

وناشدت الوزارة المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لتوفير مواد البناء والإيواء الآمن للنازحين، محذرة من أن التأخير يفاقم الأزمة الإنسانية ويعرض حياة مئات الآلاف للخطر.

وأوضحت أن الكثير من السكان اضطروا للسكن في مبانٍ مهددة بالانهيار هرباً من ظروف الخيام التي لا توفر الحماية اللازمة.

ودعت المواطنين إلى توخي الحيطة والحذر وفحص سلامة المباني التي يقيمون فيها، واتباع تعليمات الجهات المختصة للحفاظ على حياتهم.

وشهدت الأسابيع القليلة الماضية، انهيار عدد من البنايات المتضررة جراء الحرب الإسرائيلية، والتي يضطر أصحابها للسكن بها لعدم وجود مأوى مناسب لا سيما في ظل الأجواء الباردة والمنخفضات الجوية التي شهدها القطاع خلال الأسبوعين الماضيين.

وأدى انهيار الأبنية لاستشهاد وإصابة عشرات المواطنين، إلى جانب تضرر وغرق وانهيار عشرات آلاف الخيام جراء المنخفضات الجوية الأخيرة.

وشهد قطاع غزة مؤخرا حوادث انهيار لعدة منازل وبنايات سكنية متضررة سابقا من القصف الإسرائيلي، بفعل تأثير الأمطار والرياح الشديدة، ما أدى لمصرع وإصابة عدد من الفلسطينيين، وفق مصادر حكومية.

ويلجأ الفلسطينيون مضطرين إلى السكن في المباني المتصدعة والآيلة للسقوط نظرا لانعدام الخيارات وسط تدمير الاحتلال معظم المباني في القطاع، ومنعها إدخال بيوت متنقلة ومواد بناء وإعمار رغم مرور أكثر من شهرين على اتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وخلال عامي الإبادة، فقد الدفاع المدني غالبية معداته وآلياته الثقيلة بسبب القصف الإسرائيلي المتعمد لها ولمقراته، ما اضطره للعمل بأدوات بسيطة وبدائية في إنقاذ الأشخاص من تحت الأنقاض.

حماس: شرعنـــــــة 19 مستوطنة تكريسٌ للضم الزاحـــــــف بالضفة

رام الله/ فلسطين:

ندد حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، بتصديق حكومة الاحتلال الإسرائيلي على خطة لتشريع 19 مستوطنة في الضفة الغربية، واعتبرت أنها تمثل تكريسا لسياسة الضم الزاحف التي تطبقها تلك الحكومة في الضفة.

وقال عضو المكتب السياسي، مسؤول مكتب شؤون القدس في حركة حماس، هارون ناصر الدين، إن هذا التصديق يمثل "خطوة استعمارية جديدة تُكرّس سياسة الضم الزاحف، وتستهدف نهب الأرض الفلسطينية وفرض وقائع قسرية على حساب الحقوق التاريخية والقانونية لشعبنا".

وشدد ناصر الدين على أن "هذا القرار وممارسات الاحتلال ومستوطنيه الإجرامية"، يكشف إصرار حكومة الاحتلال على توسيع الاستيطان باعتباره أداة مركزية للتهجير.

وحذر من خطورة الاقتحامات المتصاعدة للمسجد الأقصى المبارك، وما يرافق ذلك من تدنيس متعمّد لحرمة المقدسات واستفزاز لمشاعر المسلمين، في إطار سياسة ممنهجة لتهويد القدس وتغيير طابعها الديني والتاريخي.

وأكد القيادي في الحركة أن الاستيطان واقتحامات الأقصى وجهان لسياسة واحدة تقوم على العدوان والتهويد، مطالبا المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، واتخاذ إجراءات عملية وفورية لوقف الاستيطان وحماية المقدسات، ومحاسبة الاحتلال على انتهاكاته المتواصلة.

وفي وقت سابق أمسم، أعلن وزير المالية الإسرائيلي، والوزير في وزارة الجيش المسؤول عن الاستيطان بتسلئيل سموتريتش، اليوم الاحد، -رسميا- عن مصادقة المجلس الوزاري السياسي–الأمني الإسرائيلي المصغر (الكابنيت) عن شرعنة 19 مستوطنة جديدة، وذلك بناءً على اقتراح مشترك قدّمه مع وزير الجيش يسرائيل كاتس.

وتفاخر سموتريتش، في بيان رسمي، بأن الحكومة الإسرائيلية الحالية قامت خلال ثلاث سنوات بإضفاء الشرعية وتسوية الأوضاع القانونية لـ69 تجمعًا استيطانيًا في الضفة الغربية، واصفًا ذلك بأنه إنجاز "قياسي وغير مسبوق".

وكان الكابينيت الإسرائيلي قد صادق في 11 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، على قائمة تضم 19 مستوطنة، بينها تجمعات قائمة منذ سنوات وأخرى في مراحل متقدمة من الإنشاء، في خطوة وُصفت في الإعلام الإسرائيلي بأنها من أوسع قرارات "تسوية البؤر الاستيطانية" خلال السنوات الأخيرة.

ويشمل القرار الجديد إعادة مستوطنتي "غنيم" و"كديم" إلى ما يُعرف بـ"خارطة الاستيطان"، بعد نحو عشرين عامًا على إخلائهما في إطار خطة فك الارتباط عام 2005، إلى جانب مستوطنات أخرى في مناطق مختلفة، لا سيما شمالي الضفة الغربية.

غُنْمة لـ"فلسطين": الضفة الغربية تشهد أخطر موجـــــات التغول الاستيطاني

غزة/ أدهم الشريف:

قال الباحث المتخصص في شؤون الاستيطان محمد غُنْمة: إن "ما تشهده الضفة الغربية المحتلة في المرحلة الراهنة يمثل أخطر موجات التغول الاستيطاني الإسرائيلي منذ عقود"، واصفًا 2025 بأنه "عام الاستيطان الشامل."

وأكد غُنْمة لصحيفة "فلسطين"، أن عدد البؤر الاستيطانية والمستوطنات تضاعف بصورة غير مسبوقة على حساب الأراضي الفلسطينية وحقوق سكانها المحليين، وبما يقوض بشكل ممنهج أي إمكانية واقعية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وأضاف: "الاحتلال لم يكتفِ بتغوله في الضفة الغربية عبر الاستيطان، بل يسعى إلى تكثيف احتلال المزيد من أراضي الضفة لتسكين مليون إلى مليوني مستوطن، حتى يصبح عددهم موازيًا لعدد السكان المحليين."

وأوضح غُنْمة أن سياسات الاحتلال لم تعد تكتفي بتوسيع المستوطنات القائمة، بل انتقلت إلى مرحلة فرض وقائع ديموغرافية وجغرافية جديدة، عبر إنشاء بؤر استيطانية عشوائية تُمنح لاحقًا غطاءً قانونيًا، وشق طرق التفافية، ومصادرة آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية.

ورافق سياسات الاحتلال تشديد القيود على حركة الفلسطينيين لاسيما بوسائل عديدة أبرزها الحواجز العسكرية، والجدار العازل الذي يلتهم مساحات واسعة من أراضي الضفة المحتلة.

وأكد أن التوسع الاستيطاني المتسارع يأتي ضمن رؤية سياسية إسرائيلية واضحة وقديمة، تهدف إلى تفتيت الجغرافيا الفلسطينية وتحويل المدن والقرى إلى جزر معزولة، ما يبدد إقامة دولة فلسطينية متصلة وقابلة للحياة.

وبين أن الاحتلال يعمل على تسمين المستوطنات لتصبح مدن كبرى تحتل مساحات واسعة من الضفة الغربية، ويعزل القدس نهائيًا عن محيطها الفلسطيني.

ونبه غُنْمة إلى أن الاستيطان لا يستهدف الأرض فقط، بل يضرب ركائز الوجود الفلسطيني من خلال التضييق الاقتصادي وحرمان المزارعين من أراضيهم، وتهجير التجمعات البدوية والريفية قسرًا تحت ذرائع أمنية وتاريخية واهية.

ولفت إلى أن قوات الاحتلال ومستوطنيه يلاحقون أيضًا رعاة المواشي في المناطق الرعوية، لا لمنعهم من الوصول إلى هذه المناطق فحسب، بل لفرض السيطرة الإسرائيلية الكاملة عليها، وإنشاء بؤر استيطانية جديدة تعمل أذرع الاحتلال على تحويلها إلى مستوطنات كبيرة لاحقًا.

وخلال حرب الإبادة على غزة التي بدأتها (إسرائيل) يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 واستمرت 734 يومًا، صعدت حكومة الاحتلال اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو، من عمليات التوسع الاستيطاني والتهويد في كل من الضفة الغربية والقدس المحتلتيْن.

ورأى غُنْمة، أن نتنياهو استغل انشغال العالم بحرب بغزة لتنفيذ مخططات التهويد والاستيطان محاولاً انتهاز فرصة لا تتح أمامه من قبل، في وقت تسعى فيه حكومته بقوة إلى ضم أجزاء واسعة من الضفة إلى كيان الاحتلال.

وأشار إلى أن ما يجري في الضفة الغربية يشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية التي تعتبر الاستيطان غير قانوني، إلا أن غياب المساءلة الدولية شجع الاحتلال على المضي قدمًا في سياساتها دون رادع.

وشدد على أن الاستيطان أصبح أداة مركزية لـ(إسرائيل) لإجهاض حل الدولتين، حيث تعمل على فرض سيطرتها على مناطق واسعة من الضفة الغربية، خصوصًا في المناطق التي تشكل العمق الجغرافي والاقتصادي للدولة الفلسطينية المنشودة.

وأضاف الباحث المتخصص في شؤون الاستيطان، أن استمرار هذا النهج يعني تكريس نظام فصل عنصري قائم على التمييز الممنهج بين المستوطنين والمواطنين الفلسطينيين أصحاب الأرض.

وعدَّ غُنْمة أن مواجهة التغول الاستيطاني يتطلب تحركًا فلسطينيًا موحدًا، وجهدًا قانونيًا ودبلوماسيًا فاعلاً على المستوى الدولي، إلى جانب دعم صمود المواطنين على أرضهم، محذرًا من أن الصمت الدولي سيجعل من الاستيطان واقعًا نهائيًا يبدد حلم الدولة الفلسطينية ويعمق الصراع مع الاحتلال.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

جرائم إسرائيلية لم تُسكت الحقيقة

2025.. عام آخـــــــر من نزيف الصحافة في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

في الثاني من ديسمبر الجاري، وبينما كان المصور الصحفي محمود وادي يمارس عمله وسط خان يونس ضمن منطقة بعيدة عن الخط الأصفر، استهدفته طائرة حربية إسرائيلية دون طيار، ما أدى إلى ارتقائه.

رفع ذلك عدد الشهداء الصحفيين في غزة منذ بداية 2025 إلى نحو 56 صحفيا، أحصتهم صحيفة "فلسطين" عبر تتبع بيانات أصدرها المكتب الإعلامي الحكومي على مدار العام، حتى 21 من الشهر الحالي.

وتؤكد أوساط صحفية فلسطينية ودولية، أن هذا الاستهداف الإسرائيلي الممنهج للصحفيين، الذي أودى بحياة 257 منهم منذ بدء حرب الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يرمي إلى طمس الحقيقة.

وخلال عام 2025 الذي يشارف على الانتهاء، هزت جرائم الاحتلال بحق الصحفيين أرجاء قطاع غزة، بل والعالم أيضا.

ففي 25 أغسطس/آب، قتلت (إسرائيل) 20 مواطنا -بينهم خمسة صحفيين- في قصف استهدف مجموعة صحفيين بمبنى الطوارئ في مجمع ناصر الطبي وسط مدينة خان يونس.

والصحفيون الخمسة هم: أحمد أبو عزيز، وحسام المصري، ومحمد سلامة، ومريم أبو دقة، ومعاذ أبو طه.

وفي 11 أغسطس/آب، اغتال الاحتلال في مجزرة مروعة ستة صحفيين، بقصف مباشر لخيمة الصحفيين بمحيط مستشفى الشفاء في مدينة غزة، وسط تهديدات إسرائيلية، آنذاك، باجتياح المدينة واحتلالها فيما تسمى "عملية عربات جدعون 2" العدوانية.

والصحفيون الشهداء في هذه المجزرة هم: محمد الخالدي، وأنس الشريف، ومحمد قريقع، وإبراهيم ظاهر، ومؤمن عليوة، ومحمد نوفل.

وفي السابع من أبريل/نيسان، استهدف الاحتلال خيمة للصحفيين قرب مستشفى ناصر في خان يونس، أدت إلى استشهاد الزميلين حلمي الفقعاوي وأحمد منصور (الذي ارتقى حرقا)، وإصابة تسعة صحفيين كانوا في المكان المستهدف وفي محيطه، من ضمنهم الصحفي حسن اصليح.

وفي أثناء تلقيه العلاج في المستشفى، في 13 مايو/أيار، اغتال الاحتلال الصحفي الجريح اصليح، في جريمة أثارت غضبا واسعا محليا ودوليا.

وفي 29 أكتوبر/تشرين الأول، اغتال الاحتلال الزميل الصحفي في صحيفة "فلسطين" محمد المنيراوي، في انتهاك لاتفاق وقف حرب الإبادة الجماعية الساري منذ العاشر من الشهر ذاته.

وضمن المجازر الجماعية للاحتلال بحق الصحفيين، أعلن "الإعلامي الحكومي" في 15 سبتمبر/أيلول استشهاد الصحفيين: محمد الكويفي، وأيمن هنية، وإيمان الزاملي.

وفي واحدة من أبشع الجرائم الاحتلالية، استشهدت الصحفية فاطمة حسونة بعد يوم واحد من الإعلان عن فوز فيلمها الوثائقي لمهرجان كان، بقصف منزل العائلة بحي التفاح شرق مدينة غزة في 16 أبريل/نيسان.

أخطر الحملات المنظمة

هذه الجرائم، يصفها المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة د.إسماعيل الثوابتة، بأنها من أخطر وأبشع الحملات المنظمة التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحافة الفلسطينية، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني ولقواعد حماية الصحفيين أثناء النزاعات المسلحة.

يقول الثوابتة لصحيفة "فلسطين": وفق الحصيلة الرسمية الموثّقة حتى تاريخه، فقد ارتقى 257 صحفيا وصحفية شهداء نتيجة الاستهداف المباشر والمتعمّد من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

كما أُصيب أكثر من 420 صحفيا بجراح متفاوتة، بعضها خطير ودائم وبينهم إعاقات دائمة، إلى جانب 47 صحفيا تعرضوا للاعتقال والتعذيب القاسي في ظروف قسرية وغير قانونية، ولا يزال ثلاثة صحفيين في عداد المفقودين حتى الآن، في جريمة ترقى إلى الإخفاء القسري، وفق المسؤول الحكومي.

ويتابع: هذه الأرقام تؤكد أن الاحتلال تعامل مع الصحفي الفلسطيني باعتباره "هدفاً عسكرياً"، في سلوك إجرامي ممنهج يرمي إلى إسكات الحقيقة وطمس الجرائم المرتكبة بحق المدنيين في قطاع غزة.

وينظر المكتب الإعلامي الحكومي إلى هذه الحصيلة كما يقول الثوابتة- بوصفها دليلاً دامغاً على فشل الاحتلال في كسر إرادة الصحفي الفلسطيني، رغم استخدامه القتل والاعتقال والترويع كأدوات لإسكات الرواية الفلسطينية.

ويضيف: لقد سعى الاحتلال بشكل واضح إلى تغييب الصورة، وقطع تدفق الحقيقة إلى العالم، عبر استهداف الصحفيين وعائلاتهم ومؤسساتهم، إلا أن النتيجة جاءت معاكسة تماماً.

في السياق، قالت الصحفية الأمريكية البارزة روزماري آرماو، في تصريحات سابقة لصحيفة "فلسطين"، أن قتل (إسرائيل) العديد من الصحفيين في غزة ومنعها دخول الزملاء الأجانب إلى القطاع، يرمي إلى التحكم في السردية.

فرض الرواية الفلسطينية

لكن الثوابتة يؤكد، أن الصحفيين الفلسطينيين، رغم النزيف الإنساني الهائل، نجحوا في فرض الرواية الفلسطينية على الأجندة الدولية، وكشفوا جرائم الاحتلال بالصوت والصورة والوثيقة، وأسهموا في تفكيك الدعاية التي تروّجها سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" أمام الرأي العام العالمي.

ويرى المدير العام للمكتب، أن استمرار التغطية الميدانية في أقسى الظروف، وارتفاع منسوب التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية، يؤكدان أن دماء الصحفيين الفلسطينيين لم تُسكت الحقيقة، بل جعلتها أكثر حضوراً وتأثيراً، ورسّخت الصحافة الفلسطينية كخط الدفاع الأول عن الحق والعدالة والذاكرة الوطنية.

ويورد بيان لرابطة الصحفيين الأجانب في 25 أغسطس/آب أن (إسرائيل) "قتلت عددا كبيرا جدا من الصحفيين في غزة دون مبرر، وتواصل منع الصحفيين الدوليين من الوصول إلى غزة".

ويناشد البيان المذكور، القادة الدوليين: "افعلوا كل ما في وسعكم لحماية زملائنا. لا يمكننا فعل ذلك بأنفسنا".

لكن مع استمرار نزيف الصحافة الفلسطينية، يبقى التساؤل قائما عما إذا كان العالم سيتحرك لوقفه.

"معبر رفح".. الخط الفاصل بين الحياة والانتظار

غزة/ عبد الله التركماني:

لم يعد معبر رفح مجرد بوابة حدودية جنوب قطاع غزة، بل تحوّل إلى خط فاصل بين الحياة والانتظار، بين الأمل المؤجل والمصير المجهول. خلف بواباته المغلقة، تتكدس حكايات آلاف المواطنين الذين علقت حياتهم قسرا، مرضى ينتظرون رحلة علاج قد تنقذهم، جرحى أنهكتهم الإصابات ونقص الإمكانيات، طلبة ضاعت مواعيد جامعاتهم، وعائلات تفرقت بين غزة والخارج دون أفق واضح للعودة.

بحسب تقديرات صادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية، ومؤسسات حقوقية محلية، فإنه لا تتوافر إحصائية دقيقة حول عدد الراغبين بالسفر عبر معبر رفح لحاجة التعليم أو تلقي العلاج أو لم الشمل، لكن تشير المعطيات أن هناك نحو 120 ألف مواطن غادروا غزة منذ اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية في 7 أكتوبر 2023.

وتشير مصادر طبية إلى أن مئات الحالات المصنفة على أنها حرجة فقدت فرصتها في العلاج التخصصي نتيجة الإغلاق المستمر، في وقت تعاني فيه المستشفيات داخل غزة من انهيار شبه كامل في الخدمات الصحية، ما يجعل فتح المعبر ضرورة إنسانية ملحة لا تحتمل التأجيل، وليس مجرد مطلب إجرائي أو سياسي.

انتظار بين الحياة والموت

على سرير ضيق داخل غرفة شبه معتمة في أحد مراكز الإيواء وسط قطاع غزة، يستلقي محمد عامر (42 عاما) محاولا تثبيت جسده الذي يخونه مرة تلو الأخرى. منذ أكثر من عامين، يعاني محمد من التهابات مزمنة في الحبل الشوكي، حالة نادرة ومعقدة تسببت له بنوبات شلل متقطع، تبدأ بتنميل حاد في الأطراف، ثم فقدان تدريجي للقدرة على الحركة، وقد تمتد أحيانا إلى فقدان الإحساس بالكامل لساعات أو أيام.

لكن ما كان مرضا يمكن السيطرة عليه بالعلاج المتخصص، تحوّل مع إغلاق معبر رفح إلى حكم انتظار مفتوح، يهدد بأن يصبح الشلل دائما. يقول عامر لصحيفة "فلسطين" بينما يحاول تحريك ساقيه دون جدوى: "في كل مرة أشعر بأن قدمي لا تستجيبان، أظن أن هذه هي المرة التي لن أستعيد فيها الحركة. أخاف أن يسبقني الشلل قبل أن أتمكن من السفر للعلاج".

بحسب تقارير أطباء تابعوا حالته، يحتاج محمد بشكل عاجل إلى فحوصات متقدمة وتصوير بالرنين المغناطيسي عالي الدقة، إضافة إلى علاج دوائي متخصص وجلسات تأهيل عصبي غير متوفرة في غزة. إلا أن المنظومة الصحية المنهكة، بفعل الحرب ونقص الأدوية والمستلزمات الطبية، تقف عاجزة أمام حالته المتدهورة.

داخل غزة، لا تتوفر الأدوية المناعية الحديثة ولا العلاجات العصبية المتقدمة التي يحتاجها عامر. كما أن الانقطاعات المتكررة للكهرباء تعيق تشغيل الأجهزة الطبية الأساسية، في وقت باتت فيه المستشفيات مكتظة بالجرحى، وتعاني من نقص حاد في الكوادر والمستهلكات الطبية.

يضيف عامر وهو يشير إلى حقيبة صغيرة بجواره: "هذه الحقيبة جاهزة منذ شهور. أعددتها على أمل أن يفتح المعبر فجأة. كل يوم أقول ربما غدا، لكن الأيام تمر، وظهري يزداد ألما، وحركتي تتراجع".

الصراع بالنسبة له لم يعد مع المرض وحده، بل مع الزمن أيضا. فكل نوبة شلل جديدة تقلص فرص التعافي الكامل، وكل تأخير في السفر يرفع احتمالات الإصابة بإعاقة دائمة "أنا لا أطلب معجزة"، يقول محمد، "أطلب فقط أن يسمحوا لي بالوصول إلى العلاج قبل أن أفقد قدرتي على المشي إلى الأبد".

مستقبل مؤجل خلف البوابة

في زاوية خيمة منصوبة على أطراف مدينة خان يونس، يجلس عبد الهادي مرتجى (19 عاما) أمام هاتفه المحمول، يعيد قراءة رسالة القبول الجامعي القادمة من إيرلندا للمرة العاشرة في اليوم ذاته. الرسالة نفسها التي كانت قبل أشهر دليلا على نجاته الأكاديمية وسط الحرب، تحولت اليوم إلى مصدر قلق دائم، مع اقتراب موعد الالتحاق، واستمرار إغلاق معبر رفح الذي يقف حائلا بينه وبين حلمه الوحيد.

مرتجى، وهو خريج متفوق من الثانوية العامة، حصل على منحة جامعية كاملة لدراسة تخصص تقني نادر في إحدى الجامعات الإيرلندية. حلم كان ثمرة سنوات من الاجتهاد والعمل الليلي على ضوء الشموع، لكنه اليوم مهدد بالضياع بسبب عجزه عن مغادرة غزة.

يقول مرتجى لـ"فلسطين": "نجوت من القصف، ونجوت من النزوح، لكن يبدو أنني قد لا أنجو من ضياع مستقبلي. الحرب لم تقتل الحاضر فقط، بل تطارد مستقبلنا أيضا".

يشرح أن الجامعة منحته مهلة محدودة للالتحاق، وأن أي تأخير إضافي قد يعني سحب المنحة نهائيا ومنحها لطالب آخر "كل يوم يمر دون فتح المعبر يقربني خطوة من خسارة حلم بنيته طوال عمري. المنحة لا تنتظر، والجامعة لا تفهم معنى أن تكون محاصرا خلف بوابة مغلقة".

يتحدث الشاب الجامعي عن أثر الإغلاق على الطلبة في غزة كجماعة لا كأفراد، قائلاً: "لسنا أرقاما في قوائم السفر. نحن طلبة خسرنا أعواما من أعمارنا، وضاعت علينا فرص لا تتكرر. حين تغلق المعابر، لا يغلق طريق السفر فقط، بل يغلق طريق العلم والحلم والعمل".

العودة الممنوعة.. غرباء عن بيوتهم

لم يغادر محمد النفار وأسرته غزة بحثا عن حياة أفضل، بل هربا من الموت. في ذروة القصف، حمل أطفاله الثلاثة على عجل، وخرج مع زوجته عبر معبر رفح، وهو يعتقد أن الغياب سيكون مؤقتا، أياما أو أسابيع على الأكثر قبل أن يعود إلى منزله في غزة. لكن الشهور مرت، وتحول الخروج الاضطراري إلى غربة قسرية، وباتت العودة حلما مؤجلا يقف عند بوابة مغلقة.

اليوم، تعيش عائلة النفار خارج القطاع في حالة انتظار ثقيل. يتابع محمد أخبار المعبر يوميا، لكن فرحته بأي حديث عن فتحه سرعان ما تتحول إلى قلق مضاعف "أخشى أن يفتح المعبر باتجاه واحد فقط، للمغادرة دون العودة. هذا أكثر ما يرعبني. أن يسمحوا للناس بالخروج، لكن يمنعونا نحن من الرجوع إلى بيوتنا، كأن الوطن يصبح طريقا بلا عودة".

يقول النفار إن فكرة المنع من العودة لا تقل قسوة عن القصف نفسه: "حين خرجنا، لم نودع غزة. تركنا البيت مفتوحا، وتركت مفاتيحي معي. كنت متأكدا أنني سأعود. اليوم أشعر وكأنني معلق في الفراغ، لا أنا هناك ولا أنا هنا". رغم شمول إعادة فتح معبر رفح البري ضمن اتفاق وقف إطلاق النار والتحركات الدبلوماسية التي تقودها مصر بالتنسيق مع الأمم المتحدة وبدعم أطراف إقليمية، ما تزال الجهود الرامية إلى إعادة فتح معبر رفح متعثرة دون التوصل إلى اتفاق واضح أو جدول زمني ملزم.

ويتمحور الخلاف حول آلية التشغيل واتجاه الفتح، في ظل محاولات حصره في اتجاه واحد أو ضمن قوائم محدودة، الأمر الذي يفرغ الفتح من مضمونه الإنساني. وبينما تُطرح مطالب بفتح المعبر في الاتجاهين لتسهيل عودة العالقين وسفر المرضى والطلبة، يبقى غياب الضغط الدولي الفعلي عاملا رئيسيا في إبقاء آلاف المدنيين رهائن لمفاوضات هشة لا تنعكس حتى الآن على واقعهم اليومي.

رفض شعبي لمخطط «شروق الشمس» الأميركي لإعادة إعمار غزة

غزة/ رامي رمانة:

أثار مخطط إعادة إعمار قطاع غزة، الذي أعادت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تداوله تحت اسم «شروق الشمس»، حالةً من الرفض في الأوساط الشعبية والاقتصادية الفلسطينية، وسط تحذيرات من تحويل الإعمار إلى مشروع استثماري مشروط سياسيًا وأمنيًا، يتجاهل حقوق السكان المتضررين وجذور الأزمة.

ويجمع الرافضون للخطة على أن إعادة إعمار غزة يجب أن تقوم على أسس واضحة، تشمل رفع الحصار، وضمان حرية الحركة والتجارة، وإشراك الكفاءات المحلية، والاستثمار في القطاعات الإنتاجية، إلى جانب تحميل الجهة التي دمّرت البنية التحتية مسؤولياتها القانونية والمالية.

ويؤكد مواطنون وخبراء أن الإعمار الحقيقي لا يبدأ بالعروض الترويجية والمجسمات العمرانية، بل بإعادة بناء الإنسان، وتمكينه اقتصاديًا، والحفاظ على حقه في موارده وأرضه، مشددين على أن غزة ليست مشروعًا استثماريًا، بل قضية شعب يسعى إلى العدالة والحياة الكريمة.

وبحسب ما أوردته صحيفة وول ستريت جورنال، يهدف المخطط إلى تحويل غزة إلى مدينة تكنولوجية متطورة ووجهة سياحية ساحلية، بمشاركة دول مانحة محتملة، فيما قد تغطي الولايات المتحدة جزءًا من التكاليف على مدى عشر سنوات.

من جانبهم، عبّر مواطنون فقدوا منازلهم خلال الحرب عن رفضهم القاطع للمخطط، معتبرين أنه يتجاهل معاناة الناس اليومية ويقفز فوق أولوياتهم الأساسية.

ويقول المواطن أحمد النوري (45 عامًا)، الذي دُمّر منزله بالكامل: «قبل أن يتحدثوا عن ناطحات سحاب ومدينة ذكية، فليعيدوا لنا بيوتنا وكرامتنا. نحن نعيش في خيام ومراكز إيواء، وأطفالنا بلا استقرار. غزة ليست كيكة تُقسَّم بين الاحتلال وحلفائه، ولا مشروعًا يُبنى فوق ركام بيوتنا».

أما أم محمد النزلي، التي تقيم مع أطفالها في مركز إيواء منذ شهور، فتؤكد أن الحديث عن مشاريع فخمة لا يلامس واقع الناس، قائلة: «نريد بيتًا آمنًا، ومدرسةً لأطفالنا، وعلاجًا، وعملاً كريمًا. لا نريد مدنًا ذكية تُقام فوق أنقاض ذكرياتنا، نريد إعمارًا عادلًا يحترم حقنا في أرضنا وحياتنا».

ويضيف المواطن أبو خالد العطار، وهو رب أسرة فقد مصدر رزقه بعد تدمير ورشته: «الإعمار الحقيقي يعني أن نعود إلى العمل، وأن نعيش بكرامة، لا أن ننتظر مساعدات مشروطة. أي خطة لا تضع الإنسان الغزي في مركزها هي خطة مرفوضة».

ويرى الاختصاصي الاقتصادي د. نور أبو الرب أن المخطط يحمل ملامح ما يُعرف بـ«اقتصاد ما بعد الحرب»، حيث تُفتح الأبواب أمام الشركات الكبرى والاستثمارات الخارجية، بينما يُهمَّش الدور المحلي، وتذهب العوائد إلى خارج القطاع.

ويحذّر أبو الرب من أن ذلك قد يقود إلى «استعمار اقتصادي ناعم»، تُدار فيه غزة من الخارج دون تمكين حقيقي لسكانها، مؤكدًا أن «أي خطة إعمار تُطرح بمعزل عن السيادة والحقوق الوطنية محكوم عليها بالفشل».

وقال أبو الرب لصحيفة لـ"فلسطين" إن غزة «ليست أرضًا بلا شعب، ولا اقتصادًا منهارًا بلا مقومات»، مشيرًا إلى أن القطاع يمتلك موارد اقتصادية حقيقية، أبرزها حقول الغاز البحرية، والموقع الجغرافي الاستراتيجي، والأراضي الزراعية الخصبة، إضافة إلى الإمكانات الكبيرة في مجال الطاقة الشمسية.

وأضاف أن "المشكلة ليست في غياب الموارد، بل في حرمان الفلسطينيين من إدارتها والتحكم بها"، محذرًا من أن ربط الإعمار بشروط سياسية وأمنية، مثل نزع السلاح، يحوّل التنمية إلى أداة ضغط، ويكرّس نموذجًا اقتصاديًا تابعًا قائمًا على المنح والمشاريع الخارجية، بدل بناء اقتصاد إنتاجي مستقل يخدم المجتمع المحلي.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

وقف "الأغذية العالمي" الخبـــــز المدعوم يتعارض مع جهود كســـــر المجاعة في غزة

غزة/ محمد عيد:

يتعارض قرار وقف برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة (WFP) توزيع الخبز المدعوم للمؤسسات الشريكة والمطابخ المجتمعية العاملة في غزة مع جهوده المعلنة في كسر حدة المجاعة وتحسين الحالة الغذائية في القطاع الذي يشهد إبادة إسرائيلية جماعية.

وأوقع القرار حالة من الغضب الشعبي الواسع بين النازحين ودفعهم للاحتجاج أمام مقر "الأغذية العالمي" الذي يشرف على توزيع المساعدات الإنسانية في غزة، وتشكو عائلات من غيابها وندرتها رغم اتفاق وقف إطلاق النار أكتوبر الماضي.

ونتيجة لاتفاق وقف النار في غزة أكتوبر الماضي، عادت مخابز غزة للعمل جزئيا بالتعاقد مع برنامج الأغذية العالمي وذلك بعد أشهر من التوقف الكامل وانتشار حالة المجاعة.

ولاحقا، بدأ "الأغذية العالمي" بتوريد الخبز لبعض نقاط تجارية محدودة ثم مؤسسات شريكة ومطابخ مجتمعية تمهيدا لتوزيعها على المواطنين في غزة.

وبقهر، انفجر غاضبا صاحب المنزل المدمر حسين عاشور من القرار الذي وصفه بـ"الصادم" لأسرته المكونة من ثمانية أفراد.

ويقول عاشور النازح من مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة إلى مركز إيواء عشوائي في مخيم النصيرات وسط القطاع إن قرار برنامج الأغذية العالمي لا يدعم تحسين الأحوال المعيشية والغذائية بين المواطنين في غزة.

وذكر أن أسرته تحتاج يوميا إلى ربطة أو ربطتين من الخبز المدعوم وهو ما كانت تحصل عليه عبر إحدى المطابخ المجتمعية التي توزعه على مخيمات الإيواء وخيام النازحين.

وتساءل: "ما هدف برنامج الأغذية العالمي وراء وقف توزيع الخبز مجانا؟ ألسنا منكوبين.. ألسنا أصحاب منازل مدمرة؟!"، مشيرا إلى أن الإبادة الإسرائيلية دمرت منزله ومركبته أيضا التي كانت مصدر دخل لأسرته.

وتفيد تقديرات حكومية فإن الإبادة الإسرائيلية تسببت بفقدان أكثر من 200 ألف فلسطيني لوظائفهم وأعمالهم في القطاع الذي استهدف ودمر فيه أكثر من 15 قطاعاً تجارياً، ووصلت الخسائر المباشرة إلى أكثر من 33 مليار دولار مما دفع نسب البطالة إلى الارتفاع إلى نحو 75 في المئة، ونتج عن ذلك نسبة غير مسبوقة من الفقر.

وإزاء تلك الأوضاع، فإن قرار "الأغذية العالمي" ينذر بأعباء كبيرة على خيمة المسنة والأرملة فاتنة شحادة التي تعيش برفقة شقيقتها وابنتها داخل خيمة قماشية في مركز إيواء للنازحين.

وتقول فاتنة (57 عاما) النازحة من شمال القطاع إلى وسطه إنها فقدت منزلها وأملاكها خلال الإبادة الإسرائيلية، ولا تستطيع توفير مصروفات الحياة اليومية من طعام ولا شراب.

وتضيف: كنا نحصل يوميا على الخبز المدعوم عبر "تكية المدرسة" التي نأكل منها غدائنا أيضا، وحاليا: "أنا امرأة مسنة ومريضة لا أستطيع توفير ثمن كيس دقيق أو إعداد الخبز".

وتناشد المريضة برنامج الأغذية العالمي بالعدول عن قراره الذي يفاقم حياة المواطنين عامة والفئات الهشة والحالات المرضية خاصة.

وبينما أفاد برنامج الأغذية العالمي بتحسن إمكانية الحصول على الغذاء بشكل ملحوظ في غزة، إلا أنه حذر من أن هذا التحسن "غير كافٍ، حيث لا تزال الظروف المعيشية مزرية".

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن خدمات المياه والصرف الصحي والمستشفيات والمخابز تكابد من أجل التعافي من الدمار ونقص الإمدادات واستمرار القيود المفروضة على ما يمكن أن يدخل غزة.

"تلاعب مقصود"

واتهم الناشط في العمل الإغاثي رائد الطويل إدارة برنامج الأغذية العالمي بـ"التلاعب المقصود" في الكميات الواردة من المخابز لصالح المؤسسات الشريكة والمطابخ المجتمعية.

وأكد أن هذا التلاعب ينعكس بآثار سلبية وكارثية على جموع المواطنين الذين يعانون من آثار المجاعة الإنسانية ويواجهون مصاعب حياتية يومية جمة إزاء الدمار الإسرائيلي.

وتطرق إلى معاناة النازحين وأصحاب المنازل المدمرة والعاطلين عن العمل والفئات الهشة في الحصول على الدقيق أو الخبز جراء المعاناة الإنسانية الكارثية التي تسببت بها الإبادة الجماعية.

وشدد الطويل على ضرورة وقف جميع المؤسسات والمطابخ المجتمعية وقفة جادة في وجه سياسيات "الأغذية العالمي" لأجل العدول عن قراره الأخير الذي تنعكس آثاره على جهود تحسين الحالة الغذائية في القطاع.

وكان التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي أفاد بأن سوء التغذية الحاد بلغ مستويات حرجة (المرحلة 4 لسوء التغذية الحاد على التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي) في محافظة غزة، ومستويات خطيرة (المرحلة 3) في محافظتي دير البلح وخان يونس.

ووفقا للتصنيف خلال الفترة بين تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر، واجه حوالي 1.6 مليون شخص (77% من السكان الذين شملهم التقرير) إجمالا مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد (المرحلة 3 أو أعلى من التصنيف).

"مكافحة المجاعة لا تزال هشة للغاية"

"الصحة العالمية": 100 ألف طفل بغزة سيواجهون سوءَ تغذية حادًّا بحلول إبريل المقبل

جنيف/ فلسطين:

حذر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس، من تفاقم مشكلة المجاعة في قطاع غزة، موضحًا أن أكثر من 100 ألف طفل و37 ألف حامل ومرضع في غزة سيعانون سوء تغذية حادًّا بحلول إبريل/ نيسان 2026.

جاء ذلك في تدوينة له على موقع "إكس" تعليقًا على إعلان وكالات أممية تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، حيث ذكرت أن "ما لا يقل عن 1.6 مليون شخص في غزة يواجهون مستوى مرتفعًا من انعدام الأمن الغذائي الحاد حتى منتصف أبريل 2026".

وأكد غيبريسوس أن مكافحة المجاعة في القطاع لا تزال "هشة للغاية".

وقال: "في أسوأ السيناريوهات، بما في ذلك تجدد الصراع وتوقف المساعدات الإنسانية، قد يواجه قطاع غزة بأكمله خطر المجاعة بحلول منتصف أبريل 2026".

وأضاف أن "التقدم المُحرز في مكافحة المجاعة بغزة لا يزال هشًّا للغاية، إذ لا يزال السكان يعانون من دمار هائل في البنية التحتية، وانهيار سُبل العيش، وتراجع إنتاج الغذاء المحلي، فضلًا عن القيود المفروضة على العمليات الإنسانية". وأردف غيبريسوس "من المتوقع معاناة أكثر من 100 ألف طفل و37 ألف امرأة حامل ومرضع من سوء التغذية الحاد حتى أبريل المقبل".

وأوضح أن "50% فقط من المرافق الصحية في غزة تعمل جزئيًا، وتواجه نقصًا في الإمدادات والمعدات الأساسية، والتي غالبا ما تخضع لقيود وإجراءات دخول معقدة".

وتابع المسؤول الأممي: "لتحسين الخدمات المنقذة للحياة وتوسيع نطاق الوصول إلى الرعاية بغزة، تدعو منظمة الصحة العالمية إلى الموافقة العاجلة على دخول الإمدادات والمعدات الطبية الأساسية لمستشفيات القطاع".

شهيدان بغارتين إسرائيليتين على بلدة ياطر جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

استشهد لبنانيان، وأصيب آخر، أمس، في غارتين إسرائيليتين استهدفتا بلدة ياطر جنوب لبنان.

وأفادت مصادر لبنانية باستشهاد مواطن من جراء غارة على مركبة نفذتها مسيّرة تابعة للاحتلال على بلدة ياطر.

وأضافت المصادر أن طيران الاحتلال شنّ غارة ثانية استهدفت البلدة ذاتها، ما أدى إلى لاستشهاد شخص وإصابة آخر من جراء قصف دراجة نارية.

وزعم المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، أنه استهدف عنصرين في حزب الله بهجومين متتاليين ببلدة ياطر جنوب لبنان.

وشهد لبنان عدواناً إسرائيلياً بدأ في أكتوبر 2023 واستمر حتى سبتمبر 2024، أوقع أكثر من 4 آلاف شهيد و17 ألف جريح، مع خروقات متكررة لاتفاق وقف إطلاق النار تجاوزت 4500 مرة.

أزمة دواء بلا أفق.. مرضى غزة يواجهون الحرب والحصار والشتاء بلا حول ولا قوة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

بعد أكثر من عامين على حرب الإبادة التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، لم تتوقف فصول المعاناة عند حدود القصف والدمار والنزوح، بل امتدّت لتصل إلى حقّ الإنسان الأوّل: العلاج. ففي مستشفيات شبه معطّلة، وصيدليات خاوية، ومراكز إيواء تفتقر لأبسط مقوّمات الحياة، تتفاقم أزمة نقص الأدوية لتتحول إلى خطر يومي يهدد حياة آلاف المرضى، خصوصًا مع دخول فصل الشتاء، واستمرار الاحتلال في التنصّل من التزاماته المتعلقة بإدخال الإمدادات الطبية ضمن اتفاق وقف إطلاق النار.

المدير الطبي لمستشفى الكويت التخصصي الميداني، جمال الهمص، يصف المشهد الصحي في غزة بأنه "الأخطر منذ بداية الحرب"، مؤكدًا أن المستشفى اضطر إلى إيقاف خدمات العمليات الجراحية الطارئة والمجدولة، بسبب العجز الحاد في المستلزمات الطبية واستمرار إغلاق المعابر.

ويقول الهمص لصحيفة فلسطين إن المستشفى كان يستقبل يوميًا نحو 35 عملية جراحية في مختلف التخصصات، من بينها سبع عمليات ولادة، إلا أن نفاد المستلزمات الأساسية، وعلى رأسها المحلول الملحي، أجبر الطواقم الطبية على تعليق هذه الخدمات، ما يعرّض حياة المرضى لمضاعفات خطيرة.

ويضيف: "المحلول الملحي عنصر أساسي في معظم العمليات، خاصة جراحات المسالك البولية، واليوم لا نملك منه شيئًا. هذا يعني أننا نقف عاجزين أمام حالات كان يمكن إنقاذها بسهولة في الظروف الطبيعية".

من جهته، يحذّر رئيس وحدة المعلومات في وزارة الصحة بغزة، زاهر الوحيدي، من أن الأزمة الدوائية وصلت إلى مستويات غير مسبوقة، مشيرًا إلى أن نسبة العجز بلغت 52% في الأدوية الأساسية، و71% في المستهلكات الطبية، فيما سجلت الفحوصات المخبرية وبنوك الدم نقصًا بنسبة 59%.

ويؤكد الوحيدي أن هذا العجز انعكس مباشرة على خدمات الطوارئ والعناية المركزة والعمليات الجراحية، في ظل نقص حاد في الأدوية المنقذة للحياة، مثل المضادات الحيوية، والمسكنات، والمحاليل الوريدية.

ولا تقف الأزمة عند هذا الحد، إذ يكشف الوحيدي أن 650 مريض غسيل كلى، و1000 مريض أورام، و288 ألف مريض رعاية أولية باتوا معرضين لمضاعفات صحية خطيرة، إضافة إلى توقف القسطرة القلبية بالكامل، وتعليق 99% من عمليات العظام المجدولة، وتقديم خدمات عيون محدودة للغاية.

في حي النصر شمال مدينة غزة، يقول المواطن محمود بلبل إنه أمضى أيامًا طويلة يتنقل بين الصيدليات بحثًا عن مضاد حيوي لطفله المصاب بالتهاب حاد في الصدر، دون جدوى. يضيف بحسرة: "كنت أخرج من صيدلية لأخرى، وكلهم يقولون نفس الجملة: غير متوفر. ابني كان يسعل ليل نهار، وأنا عاجز عن مساعدته. شعرت أن المرض أخطر من القصف".

أما عيسى العمودي من مخيم الشاطئ، فيروي واحدة من أكثر الشهادات قسوة. يقول إنه اضطر إلى الخضوع لعملية بتر في إصبعه المصاب بالسكري دون مخدّر، بسبب نفاد المواد الطبية اللازمة.

"قالوا لي إما البتر الآن أو ينتشر الالتهاب"، يروي بصوت متعب، مضيفًا: "تحملت الألم لأنني أردت أن أعيش. هذا ليس علاجًا... هذا نجاة مؤقتة".

وفي أحد مراكز الإيواء غرب غزة، يجلس النازح محمد ابو عميرة، وهو مريض قلب، ينتظر معجزة صغيرة: علبة دواء. يقول إنه انقطع عن علاجه منذ أسابيع، بعد نفاد الدواء من الصيدليات والمراكز الطبية.

"القلب لا ينتظر"، يقول بقلق، "كل ليلة أنام وأنا خائف ألا أستيقظ. نازح بلا بيت، وبلا دواء".

ومع انخفاض درجات الحرارة، وتفشي أمراض الشتاء، تتضاعف المخاطر، خاصة على الأطفال وكبار السن والنازحين في الخيام. ويحذّر الوحيدي من أن 110 آلاف طفل يعانون سوء التغذية، بينهم 9500 حالة سوء تغذية حاد، فيما تعاني 42% من النساء الحوامل من فقر الدم، ما ينذر بكارثة صحية طويلة الأمد.

وتؤكد وزارة الصحة أن الاحتلال لا يسمح إلا بإدخال أقل من 30% من الاحتياجات الطبية الشهرية، في خرق واضح لبنود وقف إطلاق النار، ما يجعل الأزمة مفتوحة على سيناريوهات أكثر قتامة.

وفي ظل هذا الواقع، تتحول غزة إلى مكان يُختبر فيه الجسد البشري بأقصى درجات القسوة، حيث لا يموت الناس فقط بالقصف، بل أيضًا بنقص الدواء، وتأجيل العلاج، وانتظار فتح معبر قد لا يُفتح.

في غزة، الشتاء ليس فصل برد فقط... بل موسم آخر من الألم.

غضب واسع بين أهالي الشهداء والجرحى بعد قرار عباس وقف رواتبهم

غزة/ محمد أبو شحمة:

أثار قرار رئيس السلطة محمود عباس وقف صرف رواتب أهالي الشهداء والجرحى موجة غضب عارمة في الشارع الفلسطيني، ولا سيما في قطاع غزة، إذ يعاني المتضررون أوضاعًا اقتصادية وإنسانية قاسية منذ سنوات، في حصار مشدد وتصاعد وتيرة الحرب.

وفاجأ قرار عباس عشرات الأسر من ذوي الشهداء والجرحى، الذين اعتبروه «طعنة قاسية» بحق الفئة التي دفعت أغلى ما تملك في سبيل الوطن، متمثلة بدماء أبنائها وسنوات عمرهم التي قضوها في سجون الاحتلال.

وجاء في قرار صدر عن عباس، أن «المؤسسة الوطنية الفلسطينية للتمكين الاقتصادي تُعد الجهة الوحيدة المخولة بدفع المخصصات المالية، وتطبيق معايير الاستحقاق».

وأضاف القرار: «لن تُصرف أي مخصصات مالية لأي فئة من الفئات المشمولة بالنظام الجديد إلا بعد تعبئة الاستمارة الموحدة المعتمدة من قبل المؤسسة، واستيفاء شروط ومعايير الاستحقاق المنصوص عليها في القانون».

وانتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي شهادات ومناشدات لأهالي الشهداء، عبّروا فيها عن غضبهم واستيائهم من القرار، معتبرين أنه «إهانة مباشرة لتضحياتهم»، وتخلٍّ غير مبرر من القيادة الفلسطينية عن مسؤولياتها تجاه عائلات من قدّموا أرواحهم دفاعًا عن القضية.

واتهم أهالي الشهداء السلطة بـ«تسييس» ملف مخصصات الشهداء والجرحى، معتبرين أن القرارات المالية باتت تُستخدم أداة ضغط سياسي في إطار الخلافات الداخلية، ولا سيما تجاه قطاع غزة، الذي يشهد تهميشًا ماليًا وإداريًا متزايدًا من قبل السلطة في رام الله.

كما شهد مخيم العين في نابلس حالة من التوتر، حيث أقدم بعض أهالي الشهداء على إشعال إطارات مطاطية احتجاجًا على قرار قطع رواتب أسر الشهداء والجرحى والأسرى.

وعبّرت الحاجة أم محمد عرفات، ابنة الشهيد محمد عرفات، عن صدمتها فور تلقيها نبأ وقف مستحقات أهالي الشهداء.

وقالت عرفات في حديثها لصحيفة "فلسطين": "منذ عامين لم نحصل على مستحقاتنا، بذريعة أسباب فنية، ونحن في أمسّ الحاجة إليها، خاصة في ظل الحرب والمجاعة والنزوح القسري وخروجنا من منازلنا".

وأضافت: "القرار مخالف للقانون والأخلاق والوطنية، وهذه الفئة يجب تكريمها بدلًا من إذلالها، وإشعارنا بأننا عبء على الوطن عبر قطع رواتب أبنائنا التي أقرّها القانون الأساسي الفلسطيني".

وفي السياق ذاته، أكدت عائلات الشهداء والجرحى في فلسطين رفضها القاطع لاستمرار تعطّل صرف مستحقاتها المالية، مشددة على أن الشهداء قدّموا أرواحهم دفاعًا عن كرامة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، فيما ضحّى الجرحى بصحتهم في سبيل الوطن، ولا يجوز أن تدفع أسرهم ثمنًا إضافيًا من جوعها ومعاناتها.

وقال ممثلو العائلات في بيان لهم إنهم يطالبون عباس والجهات المعنية في السلطة الوطنية بالتحرك العاجل والفوري لإيجاد حلول سريعة ومباشرة تضمن عودة صرف الرواتب والمساعدات بشكل منتظم ودون انقطاع، مهما كانت التحديات.

كما ناشدوا جميع أصحاب الضمائر الحية، والمؤسسات الوطنية، والهيئات الشعبية، الوقوف إلى جانبهم والضغط من أجل إنصافهم، مؤكدين أن قضيتهم ليست مطلبًا فئويًا، بل قضية وطنية تمسّ كل فلسطيني.

من جانبه، قال الجريح زياد العلي إنه بعد عامين من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وحرمانه من تقاضي راتبه، لجأ إلى توكيل أحد أقاربه في رام الله لصرف مستحقاته، لكنه فوجئ بقرار وقف الراتب عقب إتمام التوكيل.

وأضاف العلي لـ"فلسطين": "القرار يهدف إلى إرضاء الاحتلال الإسرائيلي والولايات المتحدة على حساب أهم فئة في المجتمع الفلسطيني، وهم أهالي الشهداء والجرحى والأسرى، الذين ضحّوا وقدموا الكثير من أجل الوطن".

وتابع: "المطلوب هو تكريم هذه الفئة، لا محاربتها وقطع أرزاقها والتضييق عليها تحت مبررات غير مفهومة".

وتساءل العلي عن الكيفية التي ستتمكن بها عائلات الشهداء والجرحى والأسرى، لا سيما في قطاع غزة، من مواصلة حياتها بعد قطع رواتبها بشكل كامل، في ظل غياب أي حلول بديلة.

خلف "الخط الأصفر"

هاجس كبير بين الغزيين إزاء تصريحات إسرائيلية تعكس تهجيرًا دائمًا

غزة/ محمد عيد:

يساور القلق فؤاد النباهين النازح قسرا منذ بداية الإبادة الجماعية إلى مركز إيواء يتبع لوكالة "أونروا" في مخيم النصيرات وسط القطاع، خشية فرض جيش الاحتلال الإسرائيلي "واقعا جديدا" عبر "الخط الأصفر" الذي اقتطع بالكامل بلدته (جحر الديك) ومسكنه القديم.

يدور في ذهن النباهين (60 عاما) الذي نزح عدة مرات من بلدته جحر الديك (وسط) خلال الحروب الإسرائيلية السابقة على غزة، توجسات كبيرة خشية ديمومة هذا التهجير القسري وتحوله إلى إقامة دائمة.

يقول بعدما أنهكته حياة النزوح المستمرة حتى اللحظة: لقد عايشت حروبا طويلة، لكن هذه الإبادة الجماعية أصعب وأثقل مرحلة يعيشها الفلسطيني عبر مراحل التاريخ والصراع مع الاحتلال.

في بداية الحرب أكتوبر/ تشرين أول 2023 اعتقد الأب لشهيد وحفيدين من الشهداء أن النزوح القسري سيستغرق عدة أسابيع أو شهور، دون أن يدرك في الحسبان أنه سيستمر لأزيد عن عامين وتفقد خلالهما عائلته جميع منازلها ومصالحها التجارية.

ولسنوات طويلة، عمل النباهين داخل بلدته في تربية المواشي والزراعة برفقة أبنائه وأحفاده، لكن اليوم بعد "الخط الأصفر" لا يرى موعدا للعودة للبلدة المحاذية للسياج الفاصل بين غزة والأراضي المحتلة عام 48م.

وزاد الهاجس في قلبه وعقله إزاء تصريحات جديدة لرئيس أركان الجيش إيال زامير بأن "الخط الأصفر" يُمثل "الحدود الجديدة" بين غزة والأراضي المحتلة عام 48.

وتأتي تصريحات "زامير" على خلاف خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي تتطلب انسحاب إسرائيلي من هذا الخط في المرحلة الثانية للاتفاق الذي وقع برعاية الوسطاء (مصر، تركيا، قطر)، مقابل نشر قوة دولية للاستقرار.

و"الخط الأصفر" أقامه جيش الاحتلال بعد اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي وهو عبارة عن كتلا اسمنتية صفراء تعلوها لافتات تحذر المواطنين من الاقتراب منه أو العودة للبلدات والأحياء السكنية التي تقع خلفها والتي تمتد على طول الحدود الشمالية والشرقية والجنوبية لغزة.

وتقدر تلك المساحة التي اقتطعها "الخط الأصفر" بأكثر من 53% من المساحة الإجمالية للقطاع البالغة 365 كيلومترًا مربعًا.

ويحرم هذا "الخط الأصفر" المزارع سليمان حمد من العودة لأرضه الزراعية التي تقدرها مساحتها بـ 3 دونمات زراعية في بلدة بيت حانون شمال القطاع.

يقول حمد (55 عاما) وهو مزارع على مدار عقود طويلة، في كل مرة نعود للبلدة ونعمر منازلها ونعيد الزراعية لأراضيها، لكن الاحتلال حاليا يحاول فرض "واقع جديد" يسرق نصف مساحة غزة ويحرمها من أراضيها الزراعية وأماكنها الصناعية والتجارية.

يضيف: "المنزل والأرض .. لقد دمرت هذه الإبادة ما يملكه الإنسان طوال حياته"، مشيرا إلى أنه استبشرا خيرا باتفاق وقف إطلاق النار والأمل بالعودة لمنزله وأرضه عبر المرحلة الثانية من الاتفاق.

وتحدث بشوق ولهفة للحظة عودته لأرضه الزراعية التي يقسم يقينا بربه أن يعود لزراعته، وأن تجود بخيراتها على السوق المحلي كسابق عهدها خلال العقود الماضية.

لكن ثمة قلق يساور قلبه بعد تصريحات "زامير" وغيره من المسؤولين الإسرائيليين التي تنذر بتهجير قسري دائم للغزيين داخل القطاع.

ولا يحرم "الخط الأصفر" أصحاب الأراضي الزراعية والمشاريع الحيوانية فقط من العودة بل يحرم جميع سكان تلك المناطق التي يقدر عددهم بنحو مليون مواطن يعيشون حياة النزوح قسرا في المناطق السكنية الواقع خلف ذاك الخط الذي قسم القطاع إلى نصفين.

وبحسب معطيات حكومية يقتطع "الخط الأصفر" مساحات جديدة يوما بعد آخر خلال عمليات برية لجيش الاحتلال بين الحين والآخر، ويسيطر كليا على مدينة رفح والبلدات الواقعة شرق خان يونس، وأطراف وسط القطاع، كما يقتطع أحياء الشجاعية والتفاح جزء كبير من حي الزيتون إلى جانب بلدات شمال القطاع وأجزاء أخرى.

تهجير قسري

ووصف مدير المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة، "الخط الأصفر" بأنه محاولة إسرائيلية جديدة لفرض التهجير القسري وفرض مناطق عازلة بالقوة النارية داخل القطاع.

وأوضح الثوابتة في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن "الخط الأصفر" هو "خطا افتراضيا" لتحديد أماكن انسحاب جيش الاحتلال في الاتفاق الذي وقع في مدينة شرم الشيخ المصرية، لكن الاحتلال حوّله لـ"واقعا جديدا" عبر وضع كتل اسمنتية صفراء كبيرة.

وذكر أنه الجيش عمد خلال الأسابيع الماضية على توسعة تلك المناطق المشمولة داخل "الخط الأصفر" وهو ما يحرم أكثر من مليون مواطن من العودة لمنازلهم وبلداتهم وأحيائهم السكنية المدمرة إلى جانب إطالة أمد المعاناة؛ بسبب توقف برامج الإغاثة وإعاقة إعادة الإعمار وإحياء الأراضي الزراعية ومشاريع التربية الحيوانية.

وأشار إلى أنه رغم اتفاق وقف إطلاق النار إلا أن جيش الاحتلال قتل العديد من المواطنين الذين يسكنون في منازل قريبة من هذا الخط أو الذين حاولوا تفقد منازلهم أو أخذ بعض المستلزمات والأغراض للحماية من البرد والأمطار في أماكن نزوحهم.

وأكد الثوابتة أن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق الوسطاء بإلزام الاحتلال ببنود الاتفاق ومراحله والعمل على عودته الحياة وبدء برامج التعافي وإعادة الإعمار للقطاع الذي شهد إبادة إسرائيلية غير مسبوقة في العصر الحديث.

وبحسب رصد حركة حماس فإن الاحتلال ارتكب 813 خرقا لاتفاق وقف إطلاق النار بمعدل 25 خرقا يوميا، مؤكدة أن الاحتلال يستغل مناطق "الخط الأصفر" لقتل المواطنين.

وأكدت أن الخروقات تشمل نسف 145 منزلا ومنشأة داخل "الخط الأصفر" بهدف تحويل المناطق إلى أراض صحراوية ومنع عودة السكان مستقبلا وسط تفجيرات وقصف وعمليات اغتيال متواصلة في مختلف مناطق القطاع.

استهـــــــــداف القدس في 2025.. واقع استيطانـــــــــــي لا رجعة فيه

طه عبد العزيز

حكومة نتنياهو تقود مسارًا متسارعًا نحو واقع دولة واحدة، وهو هدف مركزي في "خطة الحسم" التي نشرها سموتريتش عام 2017، التي تقضي بقيام كيان واحد بين البحر المتوسط ونهر الأردن، في حين يرتبط السلوك التصعيدي لسلطات الاحتلال في الضفة بتوجه إستراتيجي بدأ يتبلور ميدانيًا وسياسيًا يفضي لمسار التهجير في الضفة الغربية.

قطعت حكومة الاحتلال خلال العام الجاري أشواطًا مهمة نحو الوصول لمشروع ما يسمى "القدس الكبرى"، بحيث تكون شرقي القدس بتجمعاتها الكبرى (عناتا والعيساوية والزعيم والعيزرية وأبو ديس) جيبًا في داخل الامتداد الاستيطاني الذي يحاصرها من كل الاتجاهات، إذ أقرت رسميًا (20/8/2025) الشروع في تنفيذ مشروع "E1" الاستيطاني بموافقة لجنة الاستيطان الحكومية، الذي بدأ الترويج له منذ ما يزيد على 35 عامًا ضمن توجه عام يقضي على آخر فرصة سياسية لإقامة دولة فلسطينية متصلة المعالم الجغرافية وينهي ربط شرقي القدس ببقية مناطق الضفة الغربية، ويقطع آخر أماكن الاتصال الجغرافي الطبيعي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها.

مشاريع الاستيطان التي استهدفت القدس في 2025

مشروع E1: يعدّ إي1-/ E1 (يرمز حرف الـ E لكلمة east"شرق") كتلة تخطيطية استيطانية تقع في المناطق المصنفة (ج) بين مستوطنة معاليه أدوميم وبسغات زئيف، وتمتد على نحو 12 كم² تحفّ بلدات (عناتا، العيساوية، الزعيم، العيزرية، أبو ديس)شرق القدس، ويهدف لربط مستوطنة معاليه أدوميم بالقدس وإخراج الأحياء الفلسطينية من مجال تطوّرها الطبيعي تجاه الشرق، وفي بُعدٍ أوسع، يُخدم المخطط رؤية «القدس الكبرى» بمساحة تقارب 600كم² (نحو 10% من الضفة)، عبر أحزمة طرق ومناطق صناعية وأحياء جديدة ستقطع في مجملها الاتصال الجغرافي الطبيعي بين شمال الضفة وجنوبها لتحيله إلى طرق فرعية والتفافية يمكن السيطرة عليها في غضون دقائق.

حي "عطروت" الاستيطاني: سبق ذلك توقيع وزير المالية سموتريتش في شهر أبريل/نيسان الماضي قرارا بتفعيل أوامر مصادرة قديمة استهدفت قلنديا في عامي 1970 و1982، في طل بدء لجنة التخطيط والبناء الترويج لحي عطروت الاستيطاني الجديد الذي سيضم 9 آلاف وحدة سكنية، على موقع مطار القدس الدولي، إذ سيقع الحي الجديد في قلب منطقة حضرية فلسطينية مكتظة بالسكان، تمتد بين رام الله وكفر عقب شمالاً، مرورا بمخيم قلنديا للاجئين والرام وبيت حنينا، وبئر نبالا.

المهددات الإستراتيجية التي يحملها الواقع الاستيطاني الجديد:

إفراغ الحدود الشرقية من الوجود الفلسطيني: سيشمل هذا الواقع عملية ضخمة لتهجير البدو شرق معاليه أدوميم وحتى البحر الميت، إذ تسعى سلطات الاحتلال لتهجير 46 تجمعاًبدوياً في السفوح الشرقية والاغوار (جرى تهجير جزء منها بعد السابع من أكتوبر 2023) وتبلغ مساحة تلك المناطق حوالي مليون دونم، ما يقطع آخر اتصال جغرافي بين شمال الضفة وجنوبها.

تهيئة الظروف لمخطط "القدس الكبرى": بهذه المشاريع سيستكمل الاحتلال ربط أكبر التكتلات الاستيطانية في الضفة الغربية عبر ضمها إلى نطاق مدينة القدس، حيث يشمل المشروع:

• بناء جدار الفصل والتوسع العنصري حول مدينة القدس وتوسيع حدودها لتشمل التكتلات الاستعمارية الاسرائيلية الثلاث حولها، وهي: (تكتل مستعمرات معاليه أدوميم شرقاً، وتكتل مستعمرات جفعات زئيف شمالاً، وتكتل مستعمرات جوش عتصيون جنوباً).

• ربط هذه المستعمرات بشرقي القدس ومنها بأراضي عام 1948 يهدف الى خلق تواصل جغرافي بين التكتلات الاستعمارية من جهة، وعزل وإخراج التجمعات الفلسطينية التابعة تاريخياً خارج حدود المدينة وحرمانها من حقها التاريخي في المدينة.

• يسعى رئيس بلدية مستعمرة "معاليه ادوميم" إلى بناء حي استعماري جديد يحمل اسم "مفسيرت ادوميم" يتضمن أكثر من 3 آلاف وحدة استعمارية بهدف ربط شرقي القدس بمنطقة غور الأردن ومنها الى الحدود الشرقية، ويسعى الاحتلال لربط مستعمرة "كيدار" "بمعاليه أدوميم" والبناء في المنطقة الواقعة بين المستعمرتين.

المسّ بالتواصل الجغرافي بين الشمال والجنوب: يقع مخطط (E1) في الممر الاستراتيجي الفاصل بين القدس الشرقية ومستوطنة "معاليه أدوميم". وبذلك، سيؤدي المشروع إلى دمج شرقي القدس بـ "معاليه أدوميم"، وتحويلهما إلى كتلة عمرانية واحدة، ما يقطع التواصل الجغرافي الفلسطيني بين شمال الضفة الغربية (رام الله) وجنوبها (بيت لحم والخليل)، ويشل إمكانية تطوير محور حضري فلسطيني متصل يربط رام الله والقدس وبيت لحم، وهو المحور الذي يمثل العمود الفقري لأي دولة فلسطينية مستقبلية، ضمن تصميم إستراتيجي يهدف إلى تفتيت الضفة الغربية لجيوب معزولة ومقطعة الأوصال، تخضع جميعها لسيطرة الاحتلال الأمنية المطلقة.

الأثر على مسار التسوية: الواقع الاستيطاني الجديد يحمل في طياته أثراً حاسماً على مستقبل "حل الدولتين"، فالمخطط يعيد تشكيل الجغرافيا الفلسطينية في الضفة الغربية بطريقة تقطع أوصالها، محولاً إياها إلى كانتونات منفصلة ومعزولة أشبه بجزر سكانية لا رابط بينها، ما يقوض وحدة الإقليم الفلسطيني، ويجعل أي كيان ناشئ مجرد تجمعات متناثرة تحت السيطرة الأمنية للاحتلال، كما ينسف المشروع إمكانية قيام عاصمة فلسطينية في شرقي القدس من خلال تطويقها بالمستوطنات وعزلها عن امتدادها الطبيعي في الضفة.

الواقع الاستيطاني ونسق التصعيد الحاكم لعمل الاحتلال في الضفة

يرسخ مشروع (E1) واقعاً استيطانياً لا رجعة فيه، ويدفع الصراع بعيداً عن أي حلول تفاوضية نحو تكريس نظام فصل عنصري بحكم الأمر الواقع، ولا يأتي بمعزل عن التسارع الكبير في عمليات الاستيطان خلال العام الجاري، إذ أعلن الاحتلال في (29 مايو) 22 مستوطنة جديدة في الضفة، وبعد شهرين، صوّت الكنيست لصالح نص يدعو الحكومة إلى ضم الضفة الغربية وإسقاط أي مشروع لإقامة دولة فلسطينية، ويطالب وزير المالية سموتريتش بمحو الدولة الفلسطينية "بالأفعال وليس بالشعارات"، داعياً رئيس حكومته نتنياهو إلى فرض السيادة "الإسرائيلية" الكاملة على الضفة إلا أن إدارة ترامب فرملت هذا التوجه وأوقفت إعلانه سياسيًا دون أي توجهات تقيّد سلوكه على الأرض.

كما عمّق الاحتلال سياسة التحرك الميداني الإستراتيجي وطويل الأمد في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر، حيث غيّر الواقع الجغرافي بشكل جوهري في مخيمات شمال الضفة الغربية عبر إدامة وجوده العسكري في قلبها وتنفيذه لمخططات هندسية تنسف البيئة الخاصة بالمخيمات وتسعى لتحويلها لأحياء تابعة للمدن، مع إنهاء وتصفية عمل وكالة الأونروا.

وكذلك أقام حواجز وبوابات حديدية عند مداخل القرى والمدن الفلسطينية، ما تسبب في شل حركة المواطنين وتعطيل حياتهم اليومية، ووصل عدد الحواجز والبوابات الحديدية التي نصبها جيش الاحتلال في الضفة الغربية إلى قرابة 900 حاجز عسكري وبوابة، منها 18 بوابة حديدية منذ بداية العام الجاري 2025، و146 بوابة حديدية نصبها الاحتلال بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وفق هيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

في حين واصلت قيادة الاحتلال مسار الخنق الاقتصادي العام في الضفة الغربية، عبر اقتطاع أموال الضرائب، واستمرار منع دخول العمال الفلسطينيين للعمل في الداخل المحتل، في خروج عن محدد سابق عملت عليه أجيال في المنظومة الأمنية الصهيونية تقتضي تسكين الضفة بالرخاء الاقتصادي، لتجنب اشتعالها في وجه الاحتلال.

وفي تقييم الواقع الجديد يرى الكاتب في صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية مايكل ميلستين: أنه يتشكل واقع جديد في الضفة الغربية، بناءً على افتراضين أساسيين لدى حكومة نتنياهو. الأول هو أن واشنطن ستبقى إلى الأبد إلى جانب "إسرائيل"، وستدعمها حتى لو اتُخذت خطوات ضم هناك وفي غزة، والافتراض الأساسي الثاني هو أنه لا ينبغي أخذ الرأي العام العالمي في الاعتبار، وهي مقولة تتناغم مع التصور التوراتي "لا يُؤخذ برأي الأمم" ومفادها أنه لا بأس بتلقي ضربات من الساحة الدولية مقابل تحقيق رؤية "الأرض الكاملة".

أما في خلاصة المشهد فيثبت أن حكومة نتنياهو تقود مسارًا متسارعًا نحو واقع دولة واحدة، وهو هدف مركزي في "خطة الحسم" التي نشرها سموتريتش عام 2017، التي تقضي بقيام كيان واحد بين البحر المتوسط ونهر الأردن، في حين يرتبط السلوك التصعيدي لسلطات الاحتلال في الضفة بتوجه إستراتيجي بدأ يتبلور ميدانيًا وسياسيًا يفضي لمسار التهجير في الضفة الغربية.

ترامب ودبلوماسية الحلبة في فنزويلا

د. وليد عبد الحي

في أحد المقالات التي كتبها كل من Tatiana Nenasheva (وهو بروفيسور في اللغويات) و Edita Merkulova(بروفيسور في علوم الاتصال) أشارا إلى أنهما جمعا أكثر من 300(ثلاثمائة) كنية أو لقب(Nicknames) أطلقها الكتاب والصحفيون والنخب السياسية على الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب، وتعكس هذه الألقاب الصورة التي رسمها علماء النفس في تقريرهم الذي أشرت له مرارا عن " مرضه النرجسي الحاد" وعن أنه شخص يبدو أن لا وعيه يزاحم وعيه في اتخاذ القرارات ، إذ تشعر أنه يضرب "خبط عشواء"، ولا يولي أي عناية لآراء مستشاريه(كما أكد مستشاره السابق للأمن القومي جون بولتون في كتابه الذي سبق لي أن عرضته على صفحتي)، وكما قالت عنه ابنة أخيه (وهي أستاذة علم نفس) في كتابها بأنه مريض نفسيا ومن المستحيل التنبؤ بقراراته ، كما ان ترامب عاش فترة على ساحات الحلبات عندما كان "تاجرا للمصارعة" ، فهو بذلك ينطوي على منظومة نفسية تجمع بين المال(كتاجر عقارات) واللكمات (مقاول منافسات في المصارعة) والكذب(لنرجسيته المرضية) ناهيك بحرمانه من شبق إشباع "ليبيدو"(libido) جنسي يشده الحنين له لأيام شبابه خلال مصاحبته لإبستين "تاجر الجنس" الذي يحتل الآن فضاء الإعلام .

ويبدو لي أن المماحكة التي يديرها الآن مع الرئيس الفنزويلي "مادورو" تشير إلى أنه يدير سياساته طبقا للفكرة التي تسيطر عليه في لحظة معينة، ولهذه التركيبه السيكولوجية المفرطة في التعقيد ،حتى لو كانت كل الدلائل لا تشير لصحة تلك الفكرة، ويكفي ان أتوقف أولا عند موضوع اتهامه لفنزويلا بأنها تقف وراء كارثة انتشار المخدرات في الولايات المتحدة، وسأعرض وجهة نظري على النحو الآتي:

-1 طبقا للأرقام الصادرة عن الهيئات الأمريكية الرسمية وعن مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة، فإن الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى عالميا في مجموع استهلاك المخدرات بكافة أنواعها ، وإن هذا المركز لها عالميا لم يتغير طبقا لأرقام مكتب برامج العدالة الامريكي منذ 1988، اي قبل وصول شافيز او مادورو للسلطة ، بل ان الارقام تشير الى ان الفترة من (وصول شافيز للسلطة)1999 الى الآن تشير الى تذبذب نسب التهريب للمخدرات مع اتجاه عام لتراجع النسبة المهربة عبر فنزويلا.

-2 تشير كافة البيانات الصادرة من الأمم المتحدة والمؤسسات الرسمية الامريكية ذات العلاقة بالمخدرات أن :

أ- يشير مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة الى ان 90% من الكوكايين الذي يصل الولايات المتحدة يتم انتاجه في كولومبيا والبيرو وبوليفيا والاكوادور.

ب- كميات التهريب للمخدرات للولايات المتحدة تتم بنسبة 74% من شرق الهادئ ، بينما 16% من غرب الكاريبي وحوالي 8% من شرق الكاريبي التي تشمل فنزويلا.

ت- تدل التقارير الرسمية الأممية والأمريكية أن المخدرات من نوع الفينتانيل يتم إنتاجه الرئيس في المكسيك ويعتمد في مادته الكيماوية الخام على الإنتاج الصيني والهندي ومن ميانيمار.

ث- المخدر الأكثر عبورا للولايات المتحدة من فنزويلا هو الكوكايين ، لكن الاهم أن فنزويلا ليست الا معبرا لا منتجا، إذ إن 5% من انتاج كولومبيا(الاكثر انتاجا) يمر عبر فنزويلا.

ج- 85% من عبور المخدرات للولايات المتحدة يتم عبر المكسيك وامريكا الوسطى(اي من هندوراس وغواتيمالا والسلفادور).

ح- أقل من 3% من كافة انواع المخدرات تدخل عبر التهريب البحري من شرق الكاريبي الذي يشتمل على فنزويلا.

ذلك يعني- وطبقا للأرقام والنسب الصادرة من هيئات امريكية رسمية او محايدة- ان فنزويلا لاعب هامشي في موضوع تهريب المخدرات الى الولايات المتحدة ، مما يعني ان "وراء الاكمة ما وراءها"، فما هو ؟ ثمة سلسلة من الفرضيات للتنبؤ بما وراء سياسات رئيس سمته الاساسية انه "Unpredictable"، :

-1 العمل على تغيير النظام في فنزويلا بنظام مرتبط بالولايات المتحدة لضمان السيطرة على نفط فنزويلا، فهذه الدولة يصل حجم الاحتياطي النفطي فيها حسب تقديرات ادارة معلومات الطاقة الامريكية الى 303 مليار برميل(ثلاثمائة وثلاث مليار) وهو ما يعادل حوالي 20% من الاحتياطي العالمي، وفي الوقت الذي يحاصر ترامب خروج ودخول سفن البترول الى فنزويلا فانه ما زال يترك هامشا لشركة "شيفرون" الامريكية لشحن النفط من فنزويلا.

-2 توظيف الحجج الواهية لتبرير التحرش بفنزويلا لتغيير نظامها المعادي للولايات المتحدة ، وكما فعل الرئيس جورج بوش مع الرئيس البنمي السابق مانويل نورييغا عام 1989(الذي تؤكد كافة المراجع انه كان عميلا مهما للغاية للسي آي ايه)، فقد استغل بوش حادثة مقتل ضابط بحرية امريكي من قبل قوات بنامية لإعلان الحرب على بنما واعتقال رئيسها .

-3 من الضروري التذكير بأن قضية قناة بنما كانت من ضمن الموضوعات التي طرحها ترامب مبكرا، وطالب بالسيطرة عليها بحجج مساهمة بلاده في شق القناة من جانب، وبسبب ما يراه ترامب من منافع تجنيها الصين باستخدام وتشغيل القناة من جانب آخر ، ولما كان مادورو من حلفاء الصين ، فيبدو ان ترامب يراهن على التضييق على المكاسب الصينية من خلال تضييق فضاء التمدد الصيني في امريكا اللاتينية. ومن الضروري التذكير بانه منذ 1977 كان هناك تفاوض لاقرار الولايات المتحدة بالسيادة الكاملة لبنما على القنال، وهو الامر الذي يبدو ان ترامب لا يوافق عليه.

-4 من بين "النبش التاريخي" الذي يمارسه ترامب ضد فنزويلا هو الترويج بان مناطق من دولة غويانا المجاورة لفنزويلا هي اراض سيطرت عليها فنزويلا ويجب اعادتها.

سيناريوهات المستقبل للأزمة:

كما أشرت فإن من المغامرة توقع سلوك شخص " غير قابل للتنبؤ"، ولكن يمكن رسم ملامح الاحتمالات للأزمة على النحو التالي:

أ- تكثيف الحملات الاعلامية والنفسية للضغط على مادورو ،وقد بدأ بعض ذلك، مثل رصد مكافاة 50 مليون دولار لمن يحضر مادورو للمحاكمة، ثم ترويج اتهامات له بتزوير الانتخابات عام 2024 ، ناهيك عن ما اشرت له من تهريب مخدرات والسيطرة على اجزاء من غويانا.

ب- تصعيد الحصار الاقتصادي وبخاصة على شحنات تصدير النفط(عماد الاقتصاد الفنزويلي) بخاصة ان معدل دخل الفرد الفنزويلي تراجع منذ فترة شافيز الى الآن بنسبة تصل الى 72%، ناهيك عن تفاقم التضخم واتساع الهجرة من فنزويلا، مع الاشارة الى ان الحصار والعقوبات بدأت منذ 2019.

ت- العمل على تأجيج الوضع الداخلي لايصال فنزويلا الى حالة الحرب الاهلية من خلال استمرار التشكيك في نتائج الانتخابات ،واستمرار دعم زعيم المعارضة خوان غوايدو(Juan Guaido) الذي يزعم تزوير مادورو الانتخابات ومنع غوايدو من خوضها وترك مرشح مستقل وضعيف لمنافسته .

ث- التدخل العسكري المباشر : رغم ان مساحة فنزويلا تصل الى اكثر من ضعف مساحة العراق ،وبعدد سكان يقارب 30 مليونا ، إلا أن بعض المؤشرات تحمل دلائل على أن هذا الاحتمال سيبقى مرفوعا دون تنفيذ لأسباب:

-1 الضغط على مادورو من أجل إجراء انتخابات رئاسية تحت إشراف هيئات دولية.

-2 إجباره على التراجع عن المناطق التي يرى ترامب أنها أراض غويانية.

-3 قد يأمل بنفي مادورو الى روسيا كما جرى مع بشار الاسد، فقد صرح ترامب بان "أيام مادورو معدودة" وأبقى خيار التدخل البري مفتوحا ولم يستبعده، كما ان استراتيجيته التي نشرها تتضمن اشارة الى مساندة كل من يتبنى المبادئ والاستراتيجية الغربية.

-4 احتمال العمل على اثارة الاضطرابات الداخلية، فقد طلب ترامب من السي آي ايه توسيع عملياتها السرية في فنزويلا.

لكن من غير المستبعد التنفيذ ،ويبدو ان فشل الديمقراطيين في الحصول على موافقة الكونجرس بحصر قرار الحرب بيد الكونجرس وسع مساحة فضاء القرار لترامب ،ولو أن الفارق كان صوتين(رغم ان احد الجمهوريين صوت مع القرار).

لكن نشوب الحرب في فنزويلا قد ينطوي على تحسين الفرص لمزيد من التفوق لروسيا في اوكرانيا، كما انه يشكل فرصة للصين لمزيد من الضغط على تايوان .

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

متلازمة الخيمـــــــة المبتلة في قطاع غزة... أزمة صحيـــــــة تتفاقم مع الشتاء والنزوح

غزة/ صفاء عاشور:

حذّر أستاذ علوم الصحة العامة في الجامعة الإسلامية بغزة، د. عبد الرؤوف المناعمة، من تفاقم ما يُعرف بـ«متلازمة الخيمة المبتلة» في قطاع غزة، مؤكدًا أنها باتت تمثل واحدة من أخطر الأزمات الصحية الصامتة التي تهدد حياة مئات الآلاف من النازحين، مع استمرار الحرب وانهيار منظومة الإيواء والخدمات الأساسية.

وقال د. المناعمة، لصحيفة "فلسطين"، إن الحرب قلبت حياة سكان قطاع غزة رأسًا على عقب، إذ وجد مئات الآلاف أنفسهم بلا منازل، مجبرين على العيش في خيام بدائية لا توفر الحد الأدنى من الحماية من البرد أو المطر.

وأوضح أنه مع دخول فصل الشتاء وتكرار المنخفضات الجوية، بدأت تتكشف تداعيات صحية خطيرة لما يُعرف بمتلازمة الخيمة المبتلة.

وبيّن المناعمة أن هذه المتلازمة ليست مرضًا محددًا مُسجّلًا في المراجع الطبية، «بل هي حالة صحية مركّبة تنشأ نتيجة العيش لفترات طويلة في بيئة قاسية تتسم بالرطوبة الشديدة، والبرد، وسوء التهوية، والتكدس، إلى جانب الانهيار شبه الكامل للخدمات الصحية».

وأضاف أن ظهور هذه الحالة يُعد مؤشرًا خطيرًا على تدهور ظروف الإيواء وارتفاع المخاطر الصحية في مناطق النزوح.

وأشار المناعمة إلى أن الأوضاع في غزة تجعل هذه المتلازمة أكثر حدة مقارنة بمناطق كوارث أخرى، لافتًا إلى أن معظم الخيام مصنوعة من أغطية بلاستيكية خفيفة لا تصمد أمام الأمطار، وتُقام مباشرة على الأرض دون عزل، ما يسمح بتسرّب المياه والطين إلى داخلها مع كل زخة مطر.

كما أن غياب أنظمة تصريف مياه الأمطار يؤدي إلى تجمع المياه حول الخيام، وتحولها إلى بؤر رطوبة دائمة.

وأوضح أن التكدس داخل الخيام، وندرة الوقود ووسائل التدفئة، وانهيار شبكات الصرف الصحي، وانتشار المياه الملوثة في محيط مناطق النزوح، كلها عوامل حوّلت الخيام إلى بيئة مثالية لانتشار الأمراض، لا سيما في ظل صعوبة الوصول إلى الأدوية والخدمات الصحية.

وحول أبرز المشكلات الصحية المرتبطة بمتلازمة الخيمة المبتلة، أشار أستاذ الصحة العامة إلى أن أمراض الجهاز التنفسي تأتي في مقدمتها، وتشمل التهابات متكررة في الجهاز التنفسي العلوي، والتهاب القصبات، والالتهاب الرئوي، وتفاقم حالات الربو، إضافة إلى زيادة العدوى الفيروسية خلال فصل الشتاء.

وأكد أن المرافق الصحية تشهد ارتفاعًا ملحوظًا في أعداد الأطفال الذين يصلون وهم يعانون من ضيق في التنفس وسعال حاد.

كما لفت إلى انتشار واسع للأمراض الجلدية نتيجة الرطوبة المستمرة وعدم القدرة على تبديل الملابس أو الاستحمام، ما يؤدي إلى التهابات فطرية، وطفح جلدي، وتسلخات، خاصة بين الأطفال.

وأضاف أن البرد وسوء التغذية يضعفان جهاز المناعة لدى السكان، ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، ويطيل فترة التعافي حتى من الحالات البسيطة.

ولم تغب الآثار النفسية والاجتماعية عن هذه الأزمة، إذ أوضح المناعمة أن قلة النوم، والشعور الدائم بعدم الأمان، وانعدام الخصوصية داخل الخيام، تؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، لا سيما بين الأمهات.

وأكد أن الفئات الأكثر تضررًا من هذه الأوضاع هم الأطفال الصغار، وكبار السن، والنساء الحوامل، ومرضى الأمراض المزمنة، والأشخاص ذوو الإعاقة، نظرًا لهشاشتهم الصحية وحاجتهم إلى رعاية خاصة.

ومن منظور الصحة العامة، شدد المناعمة على أن متلازمة الخيمة المبتلة تمثل خطرًا حقيقيًا لانتشار العدوى، وتشكل عبئًا إضافيًا على منظومة صحية منهكة أصلًا، فضلًا عن كونها انتهاكًا صارخًا لأبسط معايير الإيواء الإنساني.

ودعا إلى اتخاذ إجراءات عاجلة على المدى القصير، تشمل رفع أرضيات الخيام وعزلها عن التربة، وتحسين تصريف مياه الأمطار، وتوزيع أغطية وملابس شتوية جافة، وتوفير وسائل تدفئة آمنة، إلى جانب إنشاء نقاط طبية متنقلة لرصد الحالات مبكرًا.

وعلى المدى المتوسط، طالب باستبدال الخيام الهشة بمساكن أكثر مقاومة، وتحسين التهوية، وتقليل التكدس، ودمج أنظمة لمراقبة الأمراض التنفسية والجلدية بشكل منتظم.

وختم المناعمة بالقول إن متلازمة الخيمة المبتلة في غزة ليست مشكلة موسمية عابرة، «بل أزمة صحية وإنسانية تعكس حجم الدمار الذي خلفته الحرب والنزوح القسري».

وحذّر من أن تجاهل هذه المتلازمة يعني القبول بمزيد من الأمراض والوفيات التي يمكن تفاديها، مؤكدًا أن الحل يتطلب استجابة جادة وسريعة تضع صحة الإنسان وكرامته في صدارة الأولويات.

غزة تختنق بالنفايـــــــات وتغرق بالميـــــــاه العادمة

غزة/ مريم الشوبكي:

بالقرب من مكبٍّ عشوائي للنفايات، كانت طفلتان بشَعرٍ أشقر مميّز تلهوان، وتقفزان فوق بركة مياه صغيرة تجمّعت في منخفض ترابي، وتضحكان بشدة، غير مدركتين أن هذه المياه ليست أمطارًا عادية، بل مزيجًا من مياه الصرف الصحي ونفايات سائلة. ضحكاتهما العالية قد تتحول بعد أيام قليلة إلى دموع، حين يبدأ المرض بالظهور.

في الجهة المقابلة، كان عدد من الفتية يحملون على ظهورهم أكياس دقيق فارغة، ينبشون في جبلٍ من القمامة المتراكمة قرب خيامهم، بحثًا عن الورق والبلاستيك والخشب. مشهد يقشعر له البدن في مكان لا يملك سكانه خيارًا آخر؛ فلا مكبّات رسمية، ولا مواقع آمنة لترحيل النفايات.

أكوام منتشرة

لم تعد مكبّات النفايات محصورة في أطراف المدن أو المناطق البعيدة، بل باتت أكوام القمامة تتكدّس في كل شارع وزقاق، وبين الخيام، وعلى مقربة من المدارس المؤقتة ومراكز الإيواء. وبالتوازي، تجري مياه الصرف الصحي في الشوارع والطرقات العامة وأمام مداخل المنازل والخيام دون أي معالجة، لتختلط بالنفايات الصلبة وتتحول إلى بؤر مفتوحة للتلوث وانتشار الأمراض، خاصة في المناطق المنخفضة التي تغمرها المياه العادمة مع كل منخفض جوي.

يوضح الخبير البيئي سعيد الكحلوت أن ارتفاع المكبّات العشوائية وصل إلى مستويات خطيرة، مشيرًا إلى أن أي سيول أو فيضانات محتملة قد تشكّل تهديدًا مباشرًا لحياة المواطنين القاطنين أسفلها، لا سيما في المناطق المكتظة بالنازحين.

ويؤكد الكحلوت لـ«فلسطين» أن هذه المكبّات غير مصممة هندسيًا للتعامل مع النفايات، ولا تحتوي على طبقات عزل تحمي التربة والخزان الجوفي من العصارة السامة (الليتشيت)، وهي سوائل عالية التركيز السمي تتسرب من النفايات.

عصارة سامة

وبحسب الكحلوت، تسير العصارة الناتجة عن النفايات بين الخيام والمساكن المؤقتة لغياب أنظمة التجميع، ومع التشققات التي خلّفها القصف في طبقات الأرض، تتسرب مباشرة إلى الخزان الجوفي، وهو المصدر الوحيد لمياه الشرب في قطاع غزة، محمّلة بمواد شديدة السمية، في ظل استمرار التخلص من النفايات الطبية والخطرة داخل هذه المكبّات.

أدى تراكم النفايات إلى انتشار واسع للحشرات، كالذباب والبعوض، إضافة إلى القوارض والجرذان، التي تُعد من أخطر نواقل الأمراض. ويشير الكحلوت إلى تسجيل حالات عضّ قوارض لأطفال داخل الخيام، في بيئة تفتقر إلى أبسط مقومات الحماية، وسط منع إدخال مواد مكافحة فعالة، ووجود بدائل محدودة التأثير داخل القطاع.

خلل بيئي

ويوضح أن خللًا أصاب التوازن البيئي، تمثل في انتشار القوارض وتراجع أعداد القطط، ما فاقم احتمالات نقل الأمراض، في وقت يعيش فيه المواطنون داخل خيام لا تقي حرّ الصيف ولا برد الشتاء، ولا تحمي من الحشرات ونواقل العدوى.

ويحذّر الخبير البيئي من أن ظروف النزوح، وسوء التغذية، وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض، أدت إلى انخفاض شديد في المناعة، خاصة لدى الأطفال وكبار السن، ما يجعل أي وباء محتمل خطرًا مضاعفًا في بيئة مكتظة ومفتوحة على التلوث.

ويضيف أن الروائح الكريهة، واحتمالات اشتعال النفايات، إلى جانب الرماد وبقايا المتفجرات وحرق البلاستيك، فاقمت أزمات الجهاز التنفسي، حيث تجاوز عدد المصابين أكثر من مليون و800 ألف حالة، مع تزايد معاناة المرضى في ظل انهيار المنظومة الصحية.

صرف مشلول

أما أزمة الصرف الصحي، فيشير الكحلوت إلى أن الحرب أدت إلى تحييد جميع المحطات المركزية عن العمل، وتدمير ما بين 85 و90 في المئة من شبكات الصرف الصحي. ونتيجة لذلك، تُصرف المياه العادمة الخام في الشوارع والطرقات، أو تُضخ إلى البحر، أو تُجمع في حفر امتصاصية قرب الخيام، ما أدى إلى تلوث التربة والمياه الجوفية.

وساهم هذا الانهيار في انتشار واسع للأمراض المنقولة بالمياه، حيث سُجّل نحو 150 ألف حالة يرقان، و25 ألف حالة إسهال دموي، وأكثر من 800 ألف حالة إسهال مائي، إضافة إلى أمراض جلدية والتهابات في العيون والتهاب السحايا، وفق الخبير البيئي.

وبحسب بيانات بلدية غزة، تتراكم آلاف الأطنان من النفايات الصلبة يوميًا دون ترحيل منتظم، نتيجة تدمير الآليات، ونفاد الوقود، ومنع إدخال معدات جديدة أو قطع غيار. واضطرت البلديات إلى إنشاء مكبّات عشوائية داخل الأحياء السكنية، في ظل عجز كامل عن نقل النفايات إلى مكبّات مركزية.

تحذير أممي

وتحذّر منظمات أممية عاملة في قطاع المياه والصرف الصحي من أن استمرار تراكم النفايات وتسرب المياه العادمة يهدد الخزان الجوفي، ويضاعف المخاطر الصحية، لا سيما في ظل الكثافة السكانية العالية وسوء التغذية، معتبرة أن الأزمة باتت من أخطر التحديات الإنسانية غير المرئية في القطاع.

وعن الحلول، يشير الكحلوت إلى مشروع تنفذه الأمم المتحدة الإنمائية (UNDP) لنقل بعض المكبّات الضخمة، خاصة القريبة من تجمعات النازحين كسوق فراس، إلى مواقع أبعد مثل منطقة أبو جراد، معتبرًا أن العودة إلى ترحيل النفايات نحو مكبّي جحر الديك والفخاري كفيلة بحل نحو 70% من المشكلة.

غير أن هذه الحلول تبقى محدودة في ظل نقص الإمكانيات والمعدات لدى البلديات، واستمرار منع إدخال الآليات وقطع الغيار، سواء لمعالجة أزمة النفايات أو الصرف الصحي، ما يبقي الكارثة مفتوحة على مزيد من التدهور.

في غزة، لا تتكدّس النفايات في الشوارع فحسب، بل تتراكم معها مخاطر المرض والموت، فيما يعيش الناس داخل بيئة ملوّثة، بانتظار حلٍ يعيد لهم حقهم الأساسي في حياة آمنة، لا تهددها القمامة والمياه العادمة كل يوم.

بين الركام والذكريات... "إياد" يحمل وجع فقد 8 من عائلته

غزة/ هدى الدلو:

لم يحتجْ إياد رزق بدوي إلى استدعاء الذاكرة، فهي لا تفارقه منذ اليوم الأول للحرب. تعود إليه التفاصيل دون استئذان، محمّلة بثقل الفقد الذي لا يهدأ. منذ تلك اللحظة، لم يعد الزمن يمضي كما كان، بعدما فقد زوجته وسبعة من أبنائه في ليلة واحدة، وخرج من تحت الركام شاهدًا على فاجعة لا تُمحى.

في الثالث عشر من تشرين الأول/أكتوبر 2023، اضطر بدوي إلى النزوح برفقة عائلته المكوّنة من 11 فردًا؛ ثمانية ذكور وثلاث إناث، هربًا من القصف المتواصل وبحثًا عن الأمان. ترك منزله مثقلًا بالخوف والقلق، متجاهلًا فكرة الرحيل، لكن هاجس حماية أبنائه كان أقوى من أي تعلق بالمكان، فتوجهوا جنوبًا إلى مدينة رفح، إذ لجؤوا إلى منزل أحد أقاربهم.

كانت لحظات الخروج مشبعة بالتوتر والارتباك، فالنزوح لم يكن قرارًا سهلًا، بل هروبًا تحت النار، في أجواء تختلط فيها الدعوات بالدموع. وبعد يومين من الوصول، حاولت العائلة أن تصنع لنفسها مساحة وهمية من الطمأنينة، متجاهلة أخبار الحرب وأصوات القصف، علّ الضحك والتسامر يمنحهم بعض السكينة المؤقتة.

يقول بدوي لصحيفة "فلسطين": "سهرنا في تلك الليلة حتى قرابة منتصف الليل، ثم ذهب كل واحد منا لينام". لكن تلك الليلة لم تكتمل، فبعد نحو ساعتين، استيقظ الأب مذعورًا، وقد قُذف من مكانه بفعل انفجار عنيف، فوجد نفسه ملقى على كومة من الرمل، يلفه الدخان والغبار من كل جانب، في حين ساد صمت ثقيل أربك حواسه.

في الدقائق الأولى، لم يكن يسمع الناس من حوله، ولم يرَ شيئًا بوضوح. مرت لحظات طويلة بدت كأنها دهور، قبل أن يبدأ وعيه بالعودة تدريجيًا. أخذ يلتفت حوله، لتصل إلى أذنيه أصوات الناس وهم يحاولون الاقتراب من المكان، يصرخون وينادون، باحثين عن ناجين تحت الأنقاض.

مع بدء عمليات الإنقاذ، جرى انتشال بناته وهنّ مصابات بإصابات متفاوتة، فيما واصلت طواقم الإسعاف والمتطوعون البحث تحت الركام. لحظات الانتظار كانت قاسية، حتى جاءت الصدمة التي لم يكن مستعدًا لها... إذ أُخرج أبناؤه واحدًا تلو الآخر، ليتبيّن استشهاد سبعة منهم، إضافة إلى زوجته "رندة"، في مشهد غيّر حياته إلى الأبد.

لم يكن الأمر سهلاً على إياد أن يفقد أفراد عائلته وزوجته، التي كانت رفيقته في الحياة، ويضيف: "كانت الأمور صعبة منذ البداية، ولا تزال كذلك. بعد أن علمتهم وربّيتهم، ها هم يرحلون في غمضة عين. كانوا من المتفوقين، البارين، حفظة القرآن، وكنت أرى فيهم مستقبلي وأملي".

ويتابع حديثه بحسرة: "شعرت وكأن ثلاثين سنة من الزواج، وكل ما أسسته خلالها من حياة وعطاء، ذهبت في لحظة، وكأنني بدأت صفحة جديدة من الصفر".

"أما زوجتي، التي تزوجتها زواجًا تقليديًا، فكانت نعم الرفيقة والصاحبة، دائمًا عونًا لي في السراء والضراء، وكل واحد من أبنائي كان له ركن خاص في قلبي، من محمد ومحمود وأحمد وطارق وعمر وباسل، كل واحد منهم يحمل جزءًا من حياتي وذكرياتي، وفقدانهم ترك فراغًا لا يُعوَّض"، وفق قوله.

كما أن كل من محمد ومحمود وأحمد تركوا خلفهم أزواجهم وأبنائهم الصغار الذين يفتقدون حنانهم.

وتحدثت شقيقة والدتهم، أم معتصم، التي لم تكن متواجدة معهم في ذلك المنزل، عن تلك الليلة المروعة، قائلة: "سهرت حتى الساعة الثانية عشرة، ثم حاولت النوم، لكن كلما أغمضت عيني، كنت أرى أناسًا يرتدون لباسًا أبيض يمشون باتجاهي، لم أفهم تفسير الأمر، لكن شعرت بالخوف والقلق الشديد".

وتضيف: "لم أستيقظ حقًا إلا على صوت هاتف زوجي، الذي أخبرني بالحادثة، وعرفت حينها حجم الفاجعة".

وتتابع أم معتصم حديثها عن شقيقتها: "فشقيقتي رندة، أم الشباب السبعة، كانت نعم الأخت، واستشهدت معها شقيقتي أمل واثنان من أبنائها. لقد تربينا على الحنان والمحبة، خاصة أننا لم يكن لدينا أشقاء ذكور، فكنا سندًا لبعضنا البعض، أما أبناء رندة السبعة فكانوا بمثابة إخوة وعون لنا، وغيابهم ترك فراغًا نفسيًا ومعنويًا كبيرًا".

لا تزال تشعر بخسارة "هائلة" بعد استشهادهم، إذ كان وجودهم يمنحها الدفء الأسري، ورغم مرور كل هذه الأيام، إلا أن الجرح يكبر ولا ينقص".

نجا إياد رزق بدوي بجسده، لكنه فقد روحه التي كانت معلّقة بوجوه أبنائه وضحكاتهم، وشريكة حياته التي ساندته في أيام الشدة والرخاء. ومنذ تلك الليلة، يعيش على ذاكرة مثقلة بالصور والأصوات، وشاهدًا حيًا على مأساة عائلة فلسطينية دفعت ثمن البحث عن الأمان.

الدهدار: الاحتلال دمّر آثار البلدة القديمة في غزة تدميرًا ممنهجًا

غزة/ فاطمة العويني:

أكد خبير التراث الثقافي في مركز التراث الفلسطيني بمدينة بيت لحم، حمودة الدهدار، أن الاحتلال الإسرائيلي استهدف المواقع الأثرية والتراثية في البلدة القديمة بمدينة غزة بشكل مقصود وممنهج، في إطار سعيه لطمس الهوية وذاكرة الشعب الفلسطيني.

وأشار الدهدار لصحيفة "فلسطين" إلى أن الحصر الأولي للأضرار التي لحقت بقطاع السياحة، الذي نفذته وزارة السياحة والآثار بتمويل من منظمة اليونسكو، بيّن أن الاحتلال دمّر قرابة 317 موقعًا أثريًا وتراثيًا في قطاع غزة، سواء بشكل جزئي أو كلي. ولفت إلى أن النطاق الأوسع من الدمار تركز في البلدة القديمة بغزة، لكونها تضم أكبر عدد من المباني الأثرية، من بينها المسجد العمري الكبير، وحمام السمرة، وقصر الباشا، وقبة السعادة، وكنيسة برفيريوس، إلى جانب العديد من المواقع الأثرية المهمة.

وقال: "عملنا على حصر الأضرار التي طالت المواقع الأثرية خلال الفترة ما بين شهري مايو ونوفمبر من العام الماضي، في كتاب مكوّن من 600 صفحة، منشور حاليًا باللغة الإنجليزية على موقع الوزارة". واستدرك بالقول: "إلا أن هذا الحصر ليس نهائيًا، إذ عاد الاحتلال لاحقًا لاستهداف مواقع أثرية أخرى، من بينها تدمير أحياء كاملة في حي الشجاعية، ومساجد مثل مسجد ابن عثمان و"الظفر دمري"، إضافة إلى المحكمة، وقصر السقا، وقصر حتحت، وحارة بسيسو، وعدد كبير من المباني الأثرية المهمة".

وأكد الدهدار أن الاستهداف الإسرائيلي للمواقع الأثرية كان مقصودًا وممنهجًا، مستدلًا على ذلك بما فعله الاحتلال في قصر الباشا، حيث قصفه بصورة مباشرة، ثم أقدم على تجريفه.

وأضاف: "يهدف الاحتلال من هذه الاستهدافات إلى طمس هوية وذاكرة الشعب الفلسطيني. ونحن حاليًا نعمل على حصر الأضرار بشكل نهائي، وقد حددنا جدول أولويات للتدخل العاجل من أجل إنقاذ المباني الأثرية المتضررة".

ونوّه إلى أنه جرى إنقاذ وترميم سوق القيسارية، المعروف شعبيًا بسوق الذهب، ومسجد المغربي، وقبة السعادة، وجامع عثمان قشقار، مشيرًا إلى أن العمل ما يزال جاريًا في المسجد العمري الكبير وقصر الباشا.

وتابع: "نعمل حاليًا، بالتعاون مع منظمة اليونسكو، على ترميم مبانٍ أثرية في مستشفى المعمداني، وحمام السمرة، وقصر موريس شحيبر، وبيت العلمي، ومسجد الشيخ زكريا، ضمن مشروع إنقاذ طارئ يستمر لمدة شهرين، فيما تعمل عدة مؤسسات معنية بالتراث على مشروع إنقاذ مماثل للمسجد العمري".

وأوضح الدهدار أن مشاريع الإنقاذ الطارئة للآثار تواجه عدة معوّقات، أبرزها استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة، وخطورة مواقع الآثار لقربها من أماكن تمركز جيش الاحتلال، إضافة إلى استمرار إغلاق المعابر، وندرة المواد الخاصة بأعمال التنقيب والاستخراج والحماية، وارتفاع أسعار مواد ومعدات البناء.

وبيّن ضرورة وصول وفود دولية للاطلاع على جرائم الاحتلال بحق المواقع الأثرية، في مخالفة واضحة للقانون الدولي، إذ تنص الاتفاقيات الدولية على حماية المباني الأثرية أثناء النزاعات المسلحة، إلا أن إسرائيل عملت، بدلًا من ذلك، على تدميرها بشكل متعمد.

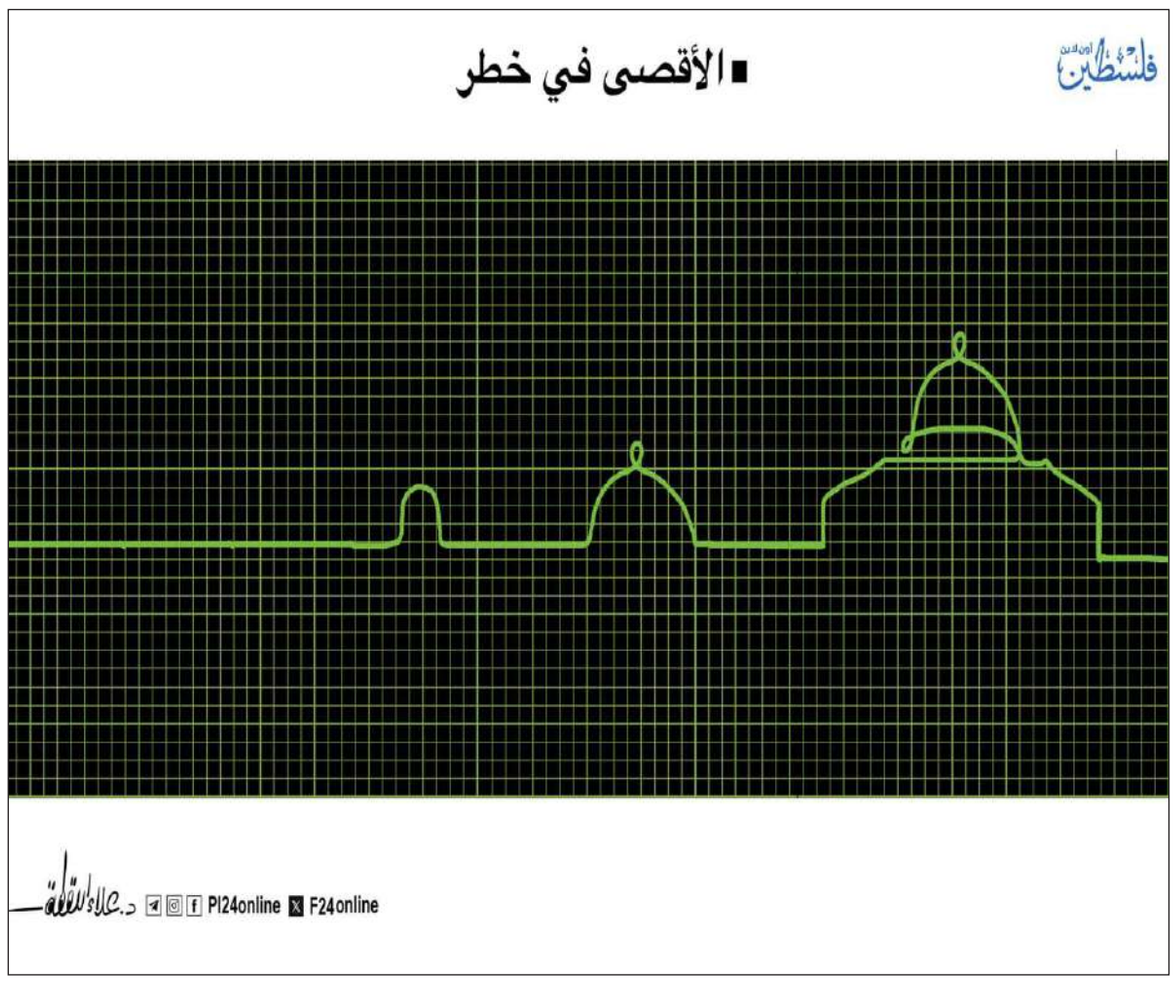

انتظار تحت الأنقاض.. هدى أبو هلال تبحث عن وداع أخير لعائلتها

خان يونس/ إبراهيم أبو شعر:

على أطراف ركام منزل مدمّر في حي الأمل غربي مدينة خان يونس، تقفُ الشابة هدى أبو هلال كأنها تحرس ذاكرة المكان. تحدّق طويلاً في أكوام الإسمنت والحديد التي كانت يوماً بيتاً يضمّ عائلتها، منتظرة لحظة قد تعيد إليها شيئاً من الطمأنينة المفقودة منذ أربعة أشهر، حين فُقد والداها وشقيقاتها الثلاث تحت الأنقاض في إثر قصف إسرائيلي غاشم استهدف المنزل، ولا تزال جثامينهم مفقودة حتى اليوم.

تستعيد هدى تفاصيل اللحظات الأخيرة قبل القصف كأنها حدثت بالأمس، وتشير إلى أنها كانت برفقة عائلتها داخل المنزل، تجلس إلى جانب الأب والأم والشقيقات الثلاث، قبل أن تنزل إلى الطابق السفلي لجلب غرض بسيط.

في تلك اللّحظة الفاصلة دوّى الانفجار، وتحول البيت إلى كومة من الركام باستثناء جزء من الطابق السفلي كانت تتواجد فيه لحظة القصف، فيما غابت العائلة بالكامل، وبقيت هي شاهدة وحيدة على الفقد.

تقول هدى لصحيفة "فلسطين" إنها منذ ذلك اليوم، تعيش انتظاراً قاسياً لا يقل ألماً عن الخبر نفسه، وأن صورة والديها وشقيقاتها لا تغيب عن ذهنها لحظة واحدة، مشيرة إلى أنها تتردد باستمرار على ما كان منزلاً وتشعر بغصة كبيرة وهي تستعيد ذكرياتها معهم، فيما لا تزال جثامينهم تحت الركام.

وبعيون دامعة تشير هدى إلى أن شعور الألم يكون مضاعفاً بالنسبة لها، كون جثامين أحبائها لم تحظى بدفن يليق بإنسانيتهم، وتمنّى النفس بنجاح مساعي طواقم الدفاع المدني بالوصول إليهم رغم صعوبة المهمة نظراً لضعف الإمكانات وعدم توفر المعدات اللازمة.

تتابع هدى بين الحين والآخر تحركات طواقم الدفاع المدني وهي تنفذ عمليات بحث محدودة في المكان، وسط مخاوف من انهيار ما تبقى من المبنى.

بصيص أمل

قرب موقع منزل عائلة هدى، ظل بيت عائلة أبو هدروس شاهداً على مأساة أخرى، حيث بقيت جثامين أربعة أطفال تحت الركام لما يقارب عاماً ونصف العام، قبل أن تتمكن طواقم الدفاع المدني من انتشالهم أخيراً.

في ذلك المكان، مُسحت العائلة بالكامل من السجل المدني، بعدما كان جثمانا الوالدين قد انتشلا في وقت سابق، فيما ظل الأطفال تحت الأنقاض حتى تمكنت طواقم الدفاع المدني من إزالة أكوام الركام وانتشال الجثامين.

هذا النجاح في الوصول إلى جثامين الأطفال الأربعة منح هدى بصيص أمل بتكرار نفس السيناريو مع والديها وشقيقاتها الثلاث، وتقول في هذا الصدد إن دفنهم بطريقة تليق بهم قد يطوي صفحة صغيرة من الألم، لكن شعر الحزن والفقد لن يغادرها أبداً مهما طال الزمن.

وتشكّل قضية المفقودين تحت أكوام الركام والمنازل المدمرة في غزة، إحدى أكثر الملفات ألماً ووجعاً في غزة، مع استمرار تعثر جهود انتشالهم بسبب نقص الإمكانات، ورفض الاحتلال إدخال المعدات الثقيلة اللازمة لإزالة الأنقاض.

ويتجاوز عدد المفقودين جراء حرب الإبادة على غزة 9500 مفقود فلسطيني قتلهم الجيش الإسرائيلي، ولا تزال جثثهم تحت الأنقاض، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة.

إنفوجرافيك